

باسم الآب والابن والروح القدس الله الواحد آمين

### مقدمة

كثيراً ما تدور في أذهان بعض الآباء الكهنة والإخوة الشمامسة والشعب بعض الأسئلة الطقسية يطلبون لها إجابات مقنعة مشبعة.

اخترنا مائة سؤال من الأسئلة الطقسية الكثيرة وأجبنا عليها بقدر استطاعتنا ونشرناها في هذا الكتاب الصغير لعلها تفيّد القراء. وقد نتبعه بكتاب آخر نجيب فيه على ما يصلنا من أسئلة.

نصلي إلى الله أن يكون هذا الكتاب سبب بركة ومنفعة لكل من يقرأه من الإكليروس وكل الشعب حتى يتعرفوا على المعاني الروحية للطقوس الكنسية التي هي عصب العبادة في كنيستنا القبطية.

بشفاعة أمنا العذراء القديسة الطاهرة مريم وصلوات أبنينا المكرم البابا الطوباوي الأنبا شنوده الثالث.

والرب يبارك كل عمل لمجد اسمه القدوس آمين ،،،

### الأنبا متاوس

أسقف ورئيس دير السريان العامر

الصوم الكبير ٢٠٠٦ م

{٧}

أسئلة طقسية

وإجابات روحية

مائة سؤال وإجابة

إعداد

نيافة الأنبا متاوس

أسقف ورئيس دير السريان العامر

س ١ : ما الداعي أن نصلي رفع بخور عشية وياكر ونكرر الصلوات ؟

ج ١ : رفع بخور عشية وياكر هي صلوات استعدادية وكمدخل لا بد منه للدخول إلى جو القديس الروحاني. توجد صلوات كثيرة غير مكررة في رفع بخور عشية ورفع بخور باكر. أما التكرار فهو نوع من اللجاجة إلى الله.

س ٢ : ما هي الصلوات الأساسية في رفع بخور عشية وياكر وإلى ماذا ترمز صلاة عشية وياكر ؟

ج ٢ : الصلوات الأساسية في رفع بخور عشية وياكر هي صلاة الشكر ودورات البخور وأوشية الإنجيل والأواشي الخمسة الصغار.

رفع بخور عشية وياكر يذكرنا بالذبيحة المسائية وال صباحية التي أمر الرب موسى بتقديمها. قال الرب " وَهَذَا مَا تُقَدِّمُهُ عَلَيَّ الْمَذْبُوحُ : خَرُوفَانِ حَوْلِيَّانِ كُلَّ يَوْمٍ دَائِمًا الْخَرُوفُ الْوَاحِدُ تُقَدِّمُهُ صَبَاحًا وَالْخَرُوفُ الثَّانِي تُقَدِّمُهُ فِي الْعَشِيِّ ... رَائِحَةُ سُرُورٍ وَقُوْدٌ لِلرَّبِّ مُحَرَّقَةٌ دَائِمَةً فِي أَجْيَالِكُمْ " ( خر ٢٩ : ٣٨ - ٤٢ ) .

س ٣ : ما هو حُقُّ البخور ؟ وما هو نوع البخور المستعمل في الكنيسة ؟

ج ٣ : حُقُّ البخور عبارة عن علبة صغيرة من الفضة أو المعدن أو الخشب المبطن بالقطيفة ويوضع فيه البخور اللازم للصلوة.

والبخور المُستعمل في الكنيسة هو مادة صمغية نباتية من أشجار تنمو غالباً في الصومال وبعض البلاد الأفريقية. وحينما نضع حبات البخور على الجمر تخرج منه رائحة طيبة عطرة.

س ٤ : لماذا يُستعمل البخور في رفع البخور والقداس ؟

ج ٤ : نستعمل البخور في الكنيسة لعدة أسباب :

١ - رائحته الذكية تشيع في النفس روح البهجة والارتياح أثناء الصلاة.

٢ - دخان البخور المتصاعد يشبه تصاعد الصلوات التي نصليها لذلك نقول في سر بخور عشية " نسألك يا سيدنا اقبل إليك طلباتنا ولتستقم ( لتصعد ) صلاتنا مثل بخور رفع أيدينا ذبيحة مسائية " ( مز ١٤١ : ٢ ) .

٣ - جاء ذكر استعمال البخور في سفر ملاحى النبي " لأنه من مشرق الشمس إلى مغربها اسمى عظيم بين الأمم وفي كل مكان يقرب لاسمى بخور وتقدمة طاهرة لأن اسمى عظيم بين الأمم قال رب الجنود " (ملا ١: ١١).

٤ - نرفع البخور تشبهاً بالملاك الذي جاء ذكره في سفر الرؤيا ( رؤ ٨: ٣، ٤ ) " وجاء ملاك آخر ووقف عند المذبح ومعه مبخرة من ذهب وأعطى بخوراً كثيراً لكى يقدمه مع صلوات القديسين جميعهم على مذبح الذهب الذى أمام العرش، فصعد دخان البخور مع صلوات القديسين من يد الملاك أمام الله " .

س ٥ : ما هي الشورية وما هي أجزاءها؟ وإلى أي شيء ترمز؟  
ج ٥ : الشورية هي وعاء مجوف من الفضة أو المعدن يُعلق بثلاثة سلاسل تنتهي من أعلى بخطاف صغير تُمسك به الشورية، وللشورية غطاء بسلسلة تنتهي أيضاً عند الخطاف العلوي.

الشورية التي يوضع في تجويفها الفحم الموقد بالنار ترمز لبطن العذراء التي حملت السيد المسيح بناسوته ولاهوته. الفحم يرمز للناسوت والنار للاهوت اللذين

اتحدا بغير اختلاط ولا امتزاج ولا تغيير في شخص السيد المسيح.

س ٦ : ماذا يقول الكاهن في دورة البخور ؟

ج ٦ : يقول الكاهن وهو يدور حول المذبح الثلاث أوأشي السلامة والآباء والاجتماعات ويرد الشماس مرداتها.

س ٧ : هل يمسك الشماس الصليب والبشارة في دورة البخور؟ أم الصليب فقط ؟

ج ٧ : الأصح أن يمسك الشماس الصليب فقط أثناء دورات البخور حول المذبح للأسباب الآتية:

أولاً : الصليب سلاح يرعب الشياطين ومسكه ضروري للكاهن أو الشماس أثناء دورات البخور وحتى المؤمن العادي من المستحسن أن يمسك صليباً أثناء صلواته الخاصة في منزله لأن الصليب هو قوة الله للخلاص.

ثانياً : الصليب هو موضوع الكرازة فمعلمنا بولس يقول : نحن نكرز بالمسيح مصلوباً ( ١ كو ١: ٢٣ ) والشماس هو شريك الكاهن في الكرازة بصليب المسيح.

ثالثاً : الصليب هو موضوع فخرنا، نمسكه في أيدينا نعلقه على صدورنا وعلى كنائسنا وفي بيوتنا أيضاً. معلمنا بولس الرسول يقول " أما من جهتي فحاشا لي أن أفتخر إلا بصليب ربنا يسوع المسيح الذي به قد صُلب العالم لي وأنا للعالم " ( غل ٦ : ١٤ ). في أثناء أوشية الإنجيل ودورة بخور الإنجيل فقط يمسك الشماس الصليب والبشارة.

س ٨ : هل الشورية في يد الكاهن لها اتجاه معين ؟ ولماذا ؟

ج ٨ : للتبخير بالشورية نظام لأن يد البخور الواحدة تشمل الآتي : يبخر الكاهن بالشورية ناحية الشمال ثم ناحية اليمين ثم في الوسط ثم يعمل حركة واحدة نصف دائرية بالشورية بهدوء. وهذا يعني أننا نعطي البخور للثالوث القدوس الآب والابن والروح القدس الله الواحد.

س ٩ : كم مرة يضع الكاهن بخوراً في الشورية أثناء الدورات؟

ج ٩ : عند بدء الدورة يضع الكاهن ٥ أيادي بخور في الشورية ٣ بالرشومات الثلاثة ثم واحدة وهو يقول مجدداً وإكراماً وواحدة وهو يقول إكراماً ومجدداً للثالوث القدوس الآب والابن والروح القدس الله الواحد آمين. وهذه الخمس

أيادي بخور تذكرنا بخمسة من رجال الله القديسين الذين قدموا لله ذبائح وصلوات مقبولة مثل :

١ - هايل الصديق الذي قدم للرب من أبقار غنمه ومن سمائها فنظر الرب إلى هايل وإلى قربانه ( تك ٤ : ٢٤ ).

٢ - نوح : الذي بنى مذبحاً للرب وأخذ من كل البهائم الطاهرة والطيور الطاهرة وأصعد محرقات على المذبح فتنسم الرب رائحة الرضا وقال الرب في قلبه لا أعود ألعن الأرض ( تك ٨ : ٢٠ ، ٢١ ).

٣ - ملشصادق : الذي أخرج خبزاً وخمراً وقدم ذبيحة غير دموية وبارك إبراهيم ( تك ١٤ : ١٨ ).

٤ - هارون : الذي قدم ذبائح عن نفسه وعن الشعب على مذبح المحرقة، فترأى مجد الرب لكل الشعب وخرجت نار من عند الرب وأحرقت على المذبح المحرقة والشحم ( لا ٩ ). وذلك علامة قبول الله للذبيحة.

٥ - زكريا : الذي دخل إلى مذبح الرب ليبخر فظهر له ملاك الرب على يمين مذبح البخور وبشره بميلاد يوحنا أعظم مواليد النساء ( لو ١ : ٨ - ٢٢ ).

أما في وسط الدورات فيضع الكاهن يد بخور واحدة في الشورية بعد رشم درج البخور وهو يقول مجداً وإكراماً، إكراماً ومجداً للثالوث القدوس الآب والابن والروح القدس.

س ١٠ : ماذا يُسمي الكتاب الذي تُقرأ فيه القراءات الكنسية؟

واي القراءات تُقرأ في صلوات رفع البخور والقداس؟

ج ١٠ الكتاب الذي يحوي القراءات الكنسية يسمى القطمارس وهي كلمة يونانية  $\kappa\alpha\tau\alpha\ \mu\epsilon\rho\sigma$  بمعنى نصيب كل يوم من القراءات. ويوجد في الكنيسة ٤ أنواع من القطمارس:

١ - قطمارس الصوم الكبير وفيه قراءات الصوم الكبير وصوم يونان.

٢ - قطمارس أسبوع الآلام وفيه قراءات أسبوع الآلام.

٣ - قطمارس الخماسين: وفيه قراءات أيام الخماسين المقدسة.

٤ - القطمارس السنوي وفيه قراءات أيام السنة وهو بدوره ينقسم إلى جزأين قراءات الآحاد في جزء وقراءات الأيام في جزء آخر.

بقية السؤال : أي القراءات تُقرأ في رفع البخور والقداس؟.

{١٤}

في رفع بخور عشية وباكر يُقرأ مزموور وإنجيل. أما في القداس فنقرأ ٥ قراءات هي :

١ - البولس جزء من رسائل بولس الرسول يبين عمل النعمة في حياة الإنسان.

٢ - الكاثوليكون : جزء من الرسائل الجامعة ( يعقوب - بطرس - يوحنا - يهوذا ) يبين الجهاد الروحي للمؤمن والسلوك المسيحي المنضبط.

٣ - الإبركسيس : يبين عمل الروح القدس في الكنيسة كجماعة وأفراد.

٤ - المزمور : يبين نبوات عن المسيح وعمله الخلاصي. يظهر ذلك حينما نقرأه على ضوء معطيات العهد الجديد.

٥ - الإنجيل : هو البشارة المفرحة بالخلاص والوعود الإلهية الصادقة.

س ١١ : لماذا لا نصلي قداسات في المساء تناسب كل الناس بدلاً من الاستيقاظ مبكراً؟

ج ١١ : أنسب وقت للقداس هو الصباح للأسباب الآتية :

{١٥}

١ - حتى نبكر للتواجد أمام الرب وتكون الصلاة أول ممارسة في اليوم الجديد حتى يتبارك اليوم كله. والرب يقول الذين يبكرون إلى يجدوني ( أم ٨ : ١٧ ).

٢ - في باكر النهار نكون صائمين والصلاة ونحن صائمين أفضل منها بعد الأكل. يكون الذهن صافياً والجسد خفيفاً وتصير الصلاة بروحانية أكثر، إضافة إلى أن تناول ونحن صائمين يكون أفضل منه ونحن مفطرين فالإنسان الجائع يتقبل تناول بشغف واستعداد أكثر ويكون للتناول مفعوله الروحي أكثر.

س ١٢ : ما هي صلوات الاستعداد التي يصلها الكاهن قبل القداس وإلى أي شيء ترمز ؟

ج ١٢ : يصلي الكاهن صلاتين للاستعداد قبل القداس، صلاة قبل فرش المذبح وصلاة بعد فرش المذبح. وكلاهما في منتهى العمق والروحانية. يقول في الأولى: ... أنت يا سيد تعلم إني غير مستحق ولا مستعد ولا مستوجب هذه الخدمة المقدسة التي لك وليس لي وجه أن أقرب وأفتح فإي أمام مجدك المقدس ... والثانية يقول فيها : أنت يا سيدنا اجعلنا مستوجبين بقوة روحك القدوس أن نكمل هذه الخدمة ...

{١٦}

إنها صلوات عميقة ترمز إلى سمو خدمة القداس وقيادتها، وشعور الكاهن بضعفه وعدم استحقاقه للقيام بها.

س ١٣ : ما هو وعاء الذخيرة ؟ ولماذا يكون بالمذبح ؟

ج ١٣ : وعاء الذخيرة أو كما نسميه حُق الذخيرة. هو إناء صغير من الفضة أو المعدن له غطاء محكم يأخذ فيه الكاهن جزءاً من الجسد والدم الأقدسين لمناولة المرضى في منازلهم إذا لم يستطيعوا حضور القداس.

س ١٤ : ما هي الأواني وأدوات المذبح التي تُستخدم في القداس ؟ وإلى أي شيء يرمز كل منها وكيف يفتحها الكاهن ؟

ج ١٤ : أواني المذبح هي :

١ - الصينية : من الفضة أو المعدن مستديرة الشكل تتسع للقربانة التي توضع فيها. ترمز مرة للمزود الذي وضعت فيه العذراء مريم الطفل يسوع فور ولادته، وترمز مرة للقبر الذي وضع فيه يوسف الرامي جسد يسوع بعد إنزاله من على الصليب.

{١٧}

٢ - **النجم** : قطعتان متقاطعتان من الفضة أو المعدن يعلوهما صليب. يوضع النجم داخل الصينية عند فرش المذبح وتوضع قربانة الحمل داخل الصينية تحت النجم. ويرمز هذا النجم للنجم الذي ظهر للمجوس وقادهم إلى بيت لحم وإلى مكان المولود الإلهي بالتحديد حينما جاء ووقف حيث كان الصبي ( مت ٢ : ٩ ).

٣ - **الكأس** : من الفضة أو المعدن. يوضع داخل كرسي الكأس عند فرش المذبح وتُصب فيه قارورة الأباركة ويُضاف إليه مقدار الثلث من الماء. والكأس يرمز لآلام المسيح المبرحة على الصليب كأس الألم. كما يرمز إلى جنب السيد المسيح الذي نزل منه دم وماء عند طعنه بالحربة بعد موته الحبي على الصليب.

٤ - **المستير** : وهي كلمة يونانية تعني الملعقة، وهي ملعقة صغيرة يتم بها تناول دم المسيح في نهاية القداس.

بعد نهاية القداس توضع هذه الأواني مع لفائف المذبح داخل صرة أو بقجة وتُغفل البقجة بخمسة عقد ثلاثة واثنين. وعند فرش المذبح للقداس التالي يفتح الكاهن البقجة بأن يرشم رثماً ويحل عقدة وهكذا يحل الثلاث عقد الأولى بالرشومات الثلاثة ويحل العقدتين الأخيرتين

بعبارة مجدداً وإكراماً وإكراماً ومجدداً للثالوث القدوس الآب والابن والروح القدس الله الواحد آمين.

ثم يفرش اللفائف ويضع الأواني في مكانها على المذبح وفي كرسي الكأس.

س ١٥ : ما هي القوارير الموجودة بالمذبح ولأي شيء ترمز ؟

ج ١٥ : يوجد بكل كنيسة عدة قوارير زجاجية بأشكال وأحجام مختلفة، تملأ القارورة المناسبة بالأباركة قبل بدء القداس. إن كان القداس احتفالي لعيد أو مناسبة تكون القارورة كبيرة، وإن كان قداس عادي تكون القارورة متوسطة. ويجب أن تُملأ القارورة بالأباركة إلى حافتها وليس إلى نصفها أو ربعها لأن هذا خطأ طقسي. فالآلام المسيح كانت كاملة حتى الثمالة ودم المسيح نزل بغزارة.

س ١٦ : لماذا نصلي أوشية المرضى والمسافرين في بعض الأيام، وأيام أخرى نصلي أوشية المرضى والقرايين ؟

ج ١٦ : في رفع بخور باكر نصلي أوشيتي المرضى والمسافرين في أيام الأسبوع الخمسة، وأوشية الراقدين فقط في صباح السبت وأوشيتي المرضى والقرايين في أيام الأحاد

والأعياد السيديّة أي الخاصّة بالسيد المسيح للأسباب  
الآتية:

١ - تقال أوشية المرضى في باكر لأن الكنيسة على حدّ تعبير  
القديس يوحنا ذهبي الفم هي مستشفى يقول : أنت  
مريض بالخطية يا أخي اذهب إلى الكنيسة فهي مستشفى  
وليست محكمة. والمستشفى تفتح أبوابها في الصباح لتلقي  
المرضى والمصابين وتعالجهم لكي يشفوا من أمراضهم.

٢ - تقال أوشية المسافرين في باكر حيث كانت العادة قديماً  
السفر في النهار فقط حيث النور ووضوح الرؤية وسلامة  
الطرق من اللصوص وقطاع الطرق، وما زال غالبية الناس  
يفضلون السفر في النهار لأنه أكثر أماناً، والمسافرون  
محتاجون لصلوات الكنيسة من أجلهم حيث تقول :  
اصحبهم في الإقلاع واصحبهم في المسير. اشترك معهم  
في كل عمل صالح.

٣ - في صباح السبت تقال أوشية الراقدين فقط ترحماً على  
الراقدين وذلك لتذكّار وجود ربنا يسوع المسيح في القبر  
في يوم السبت الكبير الذي نسميه سبت النور بعد دفنه  
في مساء يوم الجمعة الكبيرة بعد موته على الصليب.  
كذلك نصلي أوشية الراقدين في صباح السبت لأن

{٢٠}

السبت هو آخر يوم في الأسبوع ويذكرنا بنهاية الحياة  
أي الموت فنصلي أوشية الراقدين حتى نكون مستعدين  
لهذه النهاية الهامة لحياتنا.

٤ - أما في صباح الأحد والأعياد السيديّة فنصلي أوشيتي  
المرضى والقرايين، نصلي أوشية المرضى للأسباب التي  
قلناها سابقاً. أما أوشية القرايين فنقولها بدل المسافرين  
لأن الكنيسة تفترض أن في هذه الأيام لا يسافر أحد من  
أبنائها ولا يعمل عملاً عالمياً بل الكل يحضرون إلى  
الكنيسة في هذه الأيام المقدسة للصلاة والعبادة وتقديس  
يوم الرب والاحتفال بالعيد وقد أحضروا معهم قرايينهم  
وندورهم وتقدماتهم وعطاياهم للكنيسة فتصلي من  
أجلهم أوشية القرايين ليقبل الله عطاياهم

ملحوظة : في أيام الأسبوع العادية يجب إحصار  
الحمل إلى الكنيسة بعد أوشية المسافرين لأنه لا يليق أن  
تقال أوشية المسافرين والحمل موجود كما أنه لا يليق  
حرمان المسافرين من الصلاة لأجلهم أثناء سفرهم  
وعملهم.

س ١٧ : متى نصلي أوشية الراقدين ؟ وماذا يستفيد الراقدون  
من أوشية الراقدين أو من الصلاة من أجلهم عموماً ؟

{٢١}



ج ١٧ : تقال أوشية الراقدين في رفع بخور عشية لأن المساء هو في نهاية النهار ويذكرنا بنهاية الحياة والذين انتهت حياتهم ووقدوا في الرب ونطلب لهم النياح في فردوس النعيم، كذلك تقال في صباح السبت كما أسلفنا لأن يوم السبت هو آخر أيام الأسبوع ويذكرنا ذلك بنهاية الحياة والذين انتهت حياتهم على الأرض فنطلب لهم النياح في فردوس النعيم.

والصلاة على الراقدين عقيدة ثابتة وراسخة في الكنيسة القبطية الأرثوذكسية للأسباب الآتية :

١ - بولس الرسول العظيم صلى لأجل صديقه أنيسيفوروس بعد نياحته قائلاً " ليعطه الرب أن يجد رحمة من الرب في ذلك اليوم " أي في يوم الدينونة العامة ( ٢ تي ١ : ١٦ - ١٨ ). ولولا أن الرسول بولس يعرف فائدة الصلاة على الراقدين وأنها تنفعهم وتريحهم لما طلب هذه الطلبة لأجل صديقه وتلميذه أنيسيفوروس الذي خدم معه بأمانة في أفسس وقدام له خدمات كثيرة وهو مسجون في روما.

٢ - يقول يشوع بن سيراخ " لا تمتع معروفك عن الميت " وما هو المعروف والخدمة التي أستطيع أن أقدمها للميت

سوى أن أصلي من أجله أو أن أقدم صدقات باسمه للفقراء فيصلني هؤلاء طالين له الرحمة.

٣ - نصلي لأجل الراقدين لإيضاح أن نفوسهم حية خالدة لأن إلهنا إله أحياء وليس إله أموات، فيجب أن نبذل الجهد فيما يجعلها تحصل على السعادة والراحة الدائمة.

٤ - لتصديق القيامة: فنطلب من الله أن يقيم أجسادهم في اليوم الأخير ( القيامة العامة ) ويغفر لنا ولهم ما نكون قد اقترفناه من خطايانا وزلات حقيقية لم نعرف بها ولم نتب عنها قبل الرحيل.

٥ - لأجل تصديق الدينونة العامة: بصلاتنا على الراقدين نعرف جهاراً بالدينونة العتيدة أن تكون عند المحيء الثاني للمسيح. حسب قولنا في قانون الإيمان " وأيضاً يأتي في مجده ليدين الأحياء والأموات " فيتذكرها العارفون ويتعلمها الغافلون.

٦ - لتأكيد أن المكافأة الكاملة لم ينلها أحد بعد لأننا سننالها بعد الدينونة العامة ودخولنا الملكوت.

٧ - يقول المزمور " الصديق لذكر أبدي " ( مز ١١٢ : ٦ )  
وفي أوشية الراقدين نذكرهم لكي تدوم ذكراهم بيننا  
دائماً.

٨ - لوفاء الدين الذي علينا للراقدين لأنهم آباؤنا وأمهاتنا  
الذين خدمونا وربونا وعلمونا ولهم علينا ديون كثيرة  
نحاول إيفاء بعضها بالصلاة لأجلهم حسب وصية  
الرسول " صلوا بعضكم لأجل بعض " ( يع ٥ : ١٦ ).

٩ - الراقدون هم أحباؤنا آباؤنا وأمهاتنا وإخوتنا وأقاربنا  
وأصدقائنا، وكانت تربطنا بهم روابط قوية ولا يمكن  
للموت أن يقطع تلك الروابط والمحبة فتندكرهم ونصلي  
من أجلهم لكي تظل المحبة ثابتة.

١٠ - نصلي عن الراقدين لأجل تعزية الأحباء وطمأننتهم  
واستئزال نعمة الصبر على قلوبهم.

س ١٨ : ما هي الملابس التي يستخدمها الكاهن في القداس  
الإلهي ؟ وإلى أي شيء ترمز ؟ وهل هناك فرق بين  
ملابس الكاهن المتزوج والكاهن الراهب.

ج ١٨ : يلبس الكاهن قطعاً كثيرة من الملابس أثناء خدمة  
القداس الإلهي منها :

{ ٢٤ }

١ - التونية (١) من الكلمة اليونانية " تونيكاً " وبالقبطية " كولوبيون " ومنها العربية " جلابية ". وتكون من القماش الأبيض من الرقبة إلى القدمين وتُزين بالصلبان من الأمام والخلف وعلى الكمين. ويجب أن يكون صليب التونية الأمامي أكبر من الخلفي وذلك حتى يشعر الكاهن أن خطيته أمامه دائماً وهي أكبر من خطية الشعب التي يحملها على ظهره ( الصليب الخلفي ) وهكذا يحتفظ باتضاعه. وأنا أعتقد أن وضع صور السيد المسيح والقديسين على التونية بدل الصلبان شيء مستحدث وخاطيء.

٢ - الصَدْرَة (٢) ، بفتح الصاد : هي رداء يلبسه الكاهن فيغطي الصدر والكتفين. وفي العهد القديم كانت الصَدْرَة قطعة من ثياب رئيس الكهنة وكانت تُسمى " صَدْرَة القضاء " لوجود حجري الأوريم والتميم بها إذ بهما كان يعرف رئيس الكهنة قضاء الله أو حكمه في أمر يريد

(١) معجم المصطلحات الكنسية جزء ١ للقس أنثاسيوس المقاري ص ٢٦٦.

(٢) معجم المصطلحات الكنسية جزء ٢ للقس أنثاسيوس المقاري ص ٢٦٠.

{ ٢٥ }

معرفة إرادته فيه ( خر ٢٨ : ١٥ - ٢١ )، وعلى صدره القضاء كانت تُوضع أسماء أسباط بني إسرائيل الاثني عشر، وكان رئيس الكهنة يحمل أسماءهم على قلبه عند دخوله إلى القديس للتذكّار الدائم أمام الرب ( خر ٢٩ : ٥ ، ٣٩ : ٨ - ٢١ ) .

أما في العهد الجديد فيرتدي الكاهن الصّدره فوق التونية عند تميم خدمة القديس الإلهي، ولكنه يرتديها هي فقط عند القيام بصلوات رفع بخور عشية وباكر وفي ممارسة بعض أسرار الكنيسة مثل المعمودية والميرون وممارسة سر الاعتراف كما يرتديها الكاهن الشريك عند مناولة الكأس إذا لم يكن مشتركاً في القديس.

٣ - الطيلسانة (١) : إحدى قطع ملابس الخدمة يرتديها الكاهن على رأسه أثناء صلوات القديس الإلهي، وهي بشكل طاقيه مرتفعة نوعاً إلى أعلى ومزدانة بصليبين واحد من الأمام وواحد من الخلف وتنتهي بطرحة طويلة تتدلى على ظهر الكاهن حتى تصل إلى القدمين. ولا تعجبي الطيلسانة التي يرتديها بعض الكهنة بدون طرحة ويظل قفاهم مكشوفاً.

(١) المرجع السابق جزء ٣ ص ٤٠ .  
{ ٢٦ }

٤ - البرنس (١) : هو في الأصل رداء الأنبياء والملوك، وأصبح في الكنيسة المسيحية أحد الحلل الرئيسية التي يرتديها القس والأسقف والبطيريك أثناء خدمة القديس وبالأخص القديسات الاحتفالية.

والبرنس هو رداء طويل ومتسع وبلا أكمام، ومفتوح من الأمام من فوق إلى أسفل ويكون من الكتان أو الحرير المحلى بخيوط الذهب أو الفضة أو الصلبان المخيشة الجميلة. البرنس ومعه القصلة يخص البابا البطيريك والأساقفة أما القسوس فيلبسون البرنس بدون قصلة وذلك في القديسات الاحتفالية فقط مثل الأعياد السيدية الكبرى.

أما الراهب الكاهن فيكتفي بلبس التونية والقلنسوة فقط كنوع من النسك والزهد وعدم البهرجة.

التونية تكلمنا عنها، أما القلنسوة فهي غطاء للرأس يلبسه الراهب من القماش الأبيض عند خدمة القديس ومن القماش الأسود في حياته العادية. وتكون مزينة

(١) المرجع السابق جزء ١ ص ١٧٨ .  
{ ٢٧ }

بأثني عشر صليباً تذكره بالاثني عشر فضيلة التي يجب أن يقتنيها في حياته الرهبانية.

وكانت القلنسوة إحدى قطع ملابس الخدمة للكاهن في العهد القديم " قال الرب لموسى ولبني هارون ( الكهنة ) تصنع أقمصاً وتصنع لهم مناطق وتصنع لهم قلانس ( جمع قلنسوة ) للمجد والبهاء " ( خر ٢٨ : ٤٠ ).

كان الرهبان قبل ذلك وقبل لبس القلنسوة الحالية يلبسون عند التقديس شملة طويلة ٥ أو ٦ متر ولكنها بطلت الآن، ولا حاجة لها بعد لبس القلنسوة كزي رسمي، البيضاء لخدمة القديس والسوداء للحياة العادية.

ملابس الخدمة تكون كلها من القماش الأبيض للأسباب الآتية:

١ - اللون الأبيض لائق بخدمة الله اللابس النور كثوب ( مز ١٠٤ : ١ )، وهو قدوس وطاهر ومتره عن كل شر لباسه أبيض كالثلج وشعره كالصوف النقي ( دا ٧ : ٩ )، ولما تجلى على جبل تابور " أضاء وجهه كالشمس وصارت ثيابه بيضاء كالنور " ( مت ١٧ : ٢ ).

٢ - حين يظهر الملائكة للبشر يظهرون بشكل أبيض ناصع وجميل. ظهر ملاكان للنسوة عند القبر بعد قيامة الرب بلباس أبيض كالثلج ( لو ٢٤ : ٤ )، ورأى يوحنا الأربعة وعشرين كاهناً متسرلين بثياب بيضاء حول العرش الإلهي ( رؤ ٤ : ٤ ).

٣ - رأى يوحنا المفديين في السماء واقفين أمام العرش متسرلين بثياب بيض وهم يخدمون الله نهاراً وليلاً ( رؤ ٧ : ٩ ).

٤ - اللون الأبيض يرمز للطهارة والنقاوة والقداسة التي بدونها لن يرى أحد الرب والتي يجب أن يقتنيها الكاهن والشماس والشعب وكل من يريد التقدم للأسرار المقدسة.

٥ - قال الجامعة " لتكن ثيابك كل حين بيضاء ولا يعوز رأسك الدهن " ( جا ٩ : ٨ ) أي لتكن سيرتك نقية وأفكارك طاهرة.

٦ - الملابس البيضاء أحد وعود الله للغالبيين " من يغلب فذلك سيلبس ثياباً بيضاء ولن أمحو اسمه من سفر الحياة " ( رؤ ٣ : ٥ ) عندك أسماء قليلة في ساردس لم ينجسوا

ثيابهم فسيمشون معي في ثياب بيض لأنهم مستحقون  
( رؤ ٣ : ٤ ) .

٧ - جاء في قوانين الكنيسة " والثياب التي يقُدس فيها  
الكهنة فلتكن بيضاء تليق بهذه الخدمة الجليلة، وسيدنا لما  
تجلى كانت ثيابه بيضاء كالنور واللون الأبيض هو شكل  
الملائكة عندما يظهرون للناس " .

س ١٩ : ما هي ملابس الشماسة ؟ ولماذا نجد البطرشيل ( أي  
الوشاح الأحمر ) متغيراً من شماس لآخر ؟

ج ١٩ : ملابس الشماسة هي التونية والبطرشيل. التونية سبق  
وتكلمنا عنها ضمن ملابس الكهنة. البطرشيل من  
الكلمة اليونانية بتراشيليون وتعني زنار، وهو وشاح  
طويل أما عرضه فلا يتعدى ١٥ سم يتشح به الديقون  
والأرشيدياكون على كتفه اليسرى وأطراف البطرشيل  
ترمز إلى أجنحة الملائكة متدليان من الأمام والخلف ماراً  
تحت الذراع الأيمن. أما الأغسطس والإيوديكون  
فيلبسان البطرشيل بطريقة أخرى يكون على هيئة صليب  
فوق الظهر ويكون من الأمام على هيئة حزام أو منطقة  
وتتدلى طرفاه من على الكتفين إلى الصدر.

يكون على الظهر على هيئة صليب وكأنه يشترك في  
حمل صليب المسيح ويتبعه، ويكون من الأمام على هيئة  
حزام دليل التهيؤ والاستعداد للخدمة مثل يوحنا  
المعمدان الذي كان يرتدي منطقة على حقويه.

س ٢٠ : لماذا يزين الكاهن المذبح بالمفارش ؟ وماذا يقول أثناء  
ذلك ؟ وإلى أي شيء ترمز المفارش ( أو اللفائف )  
وأي ترتيب يلتزم به الكاهن وهو يفرش المذبح؟ وما  
هي قطع المفارش ؟

ج ٢٠ : يرمز المذبح إلى عليّة صهيون التي صنع فيها الرب  
العشاء الرباني لأول مرة وأسسها، وهي كانت كما يذكر  
الإنجيل، عليّة كبيرة مفروشة معدة ( مر ١٤ : ١٥ ) .  
وهي ترمز إلى قلب الإنسان الذي سيتناول من الأسرار  
المقدسة فيجب أن يكون كبيراً متسعاً وعالياً عن الرذائل  
والخطايا وأن يكون مفروشاً بالفضائل ومعداً بالتوبة  
والاعتراف والتقوى. يمسح الكاهن المذبح وكرسي  
الكأس من أي غبار ثم يضع الستر الموضوع فيه الأواني  
واللفائف أمامه على المذبح ويرشم عليه بالرشومات  
الثلاثة وبعد كل رشم يحل عقدة من العقد، بعد ذلك  
يصلي صلاة الاستعداد وهي صلاة عميقة وفيها انسحاق

وتذلل، ثم يبدأ في فرش المذبح باللفائف الحريرية النظيفة المزينة بالصلبان، يضع واحدة أمام كرسي الكأس ويفضل أن تكون حمراء اللون حتى إذا سقط شيء من الجواهر أثناء تقسيم الجسد ووقع عليها يراه الكاهن بالعين المجردة فيلتقطه ويضعه في الصينية.

يمسح الكاهن الصينية بلفافة ويضعها فوق اللفافة الحمراء ويضع داخل الصينية لفاة صغيرة مستديرة ثم يمسح النجم أو القبة ويضعها في الصينية ثم يضع فوقها لفتان مثلثتان.

يمسح الكأس من داخل ومن خارج ويضعه داخل كرسي الكأس ثم يضع اللفافة المفتوحة على كرسي الكأس حول الكأس ثم يمسح المستير ويضعها مقلوبة على كرسي الكأس في يمين الكأس ثم يغطي الكأس بلفافة.

يكمل فرش المذبح بأن يغطي النصف الأمامي منه بلفائف بيضاء نظيفة مرصعة بالصلبان تكريماً لحضور الرب على المذبح.

يضع الابروسفارين خلف كرسي الكأس.

بعد ذلك يصلي الكاهن صلاة الاستعداد الثانية وهي لا تقل عمقاً عن الأولى طالباً أن يقبل الرب صلواته وذبيحته.

يقبل الكاهن المذبح ثم يتزل ليصلي المزامير.

اللفائف يمكن أن ترمز للأقمطة التي قمطت بها السيدة العذراء الطفل يسوع عند ولادته. ويمكن أن ترمز للأكفان التي وضعت على جسد المخلص عند دفنه.

أما الابروسفارين وهو ستر كبير يُغطي المذبح بعد صلاة الشكر ويُرفع بعد صلاة الصلح فيرمز إلى الحجر الذي وُضع على قبر المخلص بعد دفنه واللفافة المثلثة التي عليه ترمز إلى الختم الذي ختم به اليهود القبر خوفاً من قيامة المخلص ظانين أن هذه الأشياء ستعيق قيامته، ولكنهم كانوا واهمين.

س ٢١ : ماذا يقول الكاهن وهو يلبس التونية ؟

ج ٢١ : بعد أن يتأكد الكاهن من وجود الحمل بالكنيسة وقارورة الأباركة مملوءة وكل شيء جاهز يبدأ برشم ملابس الخدمة الخاصة به وملابس الشمامسة بالرشومات

الثلاثة المعروفة ثم يلبس ملابسه وهو يقول سرّاً المزمورين ٢٩، ٩٢.

**المزمور ٢٩** : أعظمك يارب لأنك احتضنتني ولم تشمت بي أعدائي ... في العشاء يحل البكاء وفي الصباح السرور يعني بكاء التوبة ثم فرح التناول من الأسرار المقدسة. مزقت مسحي وألبستني سروراً لكي ترتل لك نفسي، ملابس الخدمة البيضاء تجلب السرور للنفس.

**ثم مزمور ٩٢** : الرب قد ملك ولبس الجلال لبس الرب القوة وتمنطق بها. بينما الكاهن يلبس ملابس الخدمة يتذكر الله الذي لبس الجلال وتمنطق بالقوة والمجد، وسينال هو والمتناولون قوة ومجداً بتناولهم من الأسرار المقدسة ... وهكذا.

**س ٢٢** : ما هو الحمل ؟ ولماذا يسمون المكان الذي يُصنع فيه القربان بيت لحم ؟

**ج ٢٢** : الحمل هو القربانات التي توضع في طبق الحمل ليختار منها الكاهن القربانة التي سيضعها على المذبح ويصلي عليها القديس وهي تشير إلى المسيح حمل الله الذي حمل خطايا العالم كله وهو على الصليب وبذل ذاته فداءً عنا

وهو يُعطى عنا خلاصاً وغفراناً للخطايا وحياءً أبدية لمن يتناول منه.

يكون عدد القربان الذي يُوضع في طبق الحمل في العادة عدداً فردياً نسبةً إلى السيد المسيح ابن الله الوحيد المتفرد في صفاته وكمالاته الإلهية يكون عادة : ٣ قربانات نسبةً إلى الثالوث القدوس.

أو ٥ قربانات نسبةً للخمس ذبائح التي كانت تقدم في العهد القديم وهي ذبيحة المحرقة، ذبيحة الإثم، ذبيحة الخطية، ذبيحة السلامة ثم تقدمه الدقيق وكلها كانت تشير إلى ذبيحة المسيح الخلاصية.

أو ٧ قربانات نسبةً للذبائح السابقة مضافاً إليها العصفورين الخاصين بطقس تطهير الأبرص. كان الكاهن يذبح واحداً منهما ويلطخ الآخر ببعض دمائه ويطيره رمزاً لموت المسيح ثم قيامته.

مكان صنع القربان يسمى بيت لحم الموضع الذي ولد فيه المسيح حمل الله الذي حمل خطايا العالم، ومكانه الطقسي الركن الجنوبي الشرقي من فناء الكنيسة داخل الأسوار.

س ٢٣ : لماذا يُوضع خمير في القربان ؟

ج ٢٣ : يُوضع الخمير في القربان لأن الكتاب يقول أن المسيح أخذ خبزاً ومعناه أخذ خبزاً مختمراً.

والخميرة في القربانة تُشير إلى خطايا الإنسان التي حملها المسيح في جسده كما قال عنه يوحنا المعمدان " هذا هو حمل الله الذي يحمل خطايا العالم " ( يو ١ : ٢٩ ). المسيح حمل خطايانا في جسده وأبطل الخطيئة بذبيحة نفسه " الله أرسل ابنه في شبه جسد الخطيئة ولأجل الخطيئة دان الخطيئة في الجسد ( رو ٨ : ٣ ). " محام الصك الذي علينا في الفرائض الذي كان ضدنا لنا وقد رفعه من الوسط مسمراً إياه بالصليب إذ جرد الرياضات والساطين ( الشياطين ) أشهرهم جهاراً ظافراً بهم فيه " ( كو ٢ : ١٤ ، ١٥ ). كذلك تدخل القربانة وبها بكتيريا الخميرة الحية النشطة إلى الفرن فتموت تلك البكتيريا من حرارة النار كما ماتت خطايا العالم في جسد المسيح من شدة آلام الصليب.

س ٢٤ : لماذا تُصلى صلوات السواعي قبل تقديم الحمل ؟

وأي الصلوات تُصلى في كل يوم ؟

ج ٢٤ : تُصلى صلوات السواعي قبل تقديم الحمل وبداية

القداس حتى يكون كل واحد من المصلين قد صلى مزاميره وقانونه اليومي الذي يحين ميعاده في وقت صلاة القداس ويتفرغ لصلاة القداس، كذلك توجد بالمزامير نبوات كثيرة عن المسيح في مراحل الخلاص المتعاقبة لذلك يجب وقت صلاة المزامير أن يكون حاضراً الكاهن والشمامسة والشعب والحمل أيضاً.

في السبوت والآحاد والأعياد السيديّة وأيام الإفطار تُصلى الثالثة والسادسة فقط.

في أيام الأصوام تُصلى السواعي حتى الساعة التاسعة.

في أيام الصوم الكبير وصوم يونان حيث يبدأ القداس بعد الساعة الثانية عشر ظهراً تُصلى السواعي حتى صلاة النوم، وفي الأديرة تُضاف صلاة الستار.

س ٢٥ : لماذا يغسل الكاهن يديه قبل أن يمسك الحمل ؟

ج ٢٥ : قبل تقديم الحمل يغسل الكاهن يديه ثلاثة مرات وهو يقول من المزامير

في المرة الأولى : تنضح علىّ بزوفاك فأطهر تغسلني فأبيض أكثر من الثلج ( مز ٥٠ : ٧ ).



في المرة الثانية : تسمعي سروراً وفرحاً فتبتهج عظامي المتواضعة ( مز ٥٠ : ٧ ).

في المرة الثالثة : أغسل يدي بالنقاوة وأطوف بمذبحك يارب لكي أسمع صوت تسيحك ( مز ٢٥ : ٦ ، ٧ ).

ويقول القديس كيرلس الأورشليمي: غسل اليدين بالماء هنا ليس لسبب قذارة جسدية ... بل إشارة إلى أنه يجب علينا أن نكون أنقياء من كل خطية ومن كل مخالفة للوصية ذلك لأن الأيدي تشير إلى العمل وغسلها بالماء يجعلنا نفكر في الطهارة وعدم الملامة في الأعمال.

س ٢٦ : تقديم الحمل يختلف حسب اليوم ؟ ففي بعض الأيام يقدم الحمل بزفة من الخارج بينما في الأيام العادية يبدأون أمام المذبح مباشرة لماذا ؟

ج ٢٦ : في بعض الأعياد السيدية الكبرى التي تُصلى ليلاً لإظهار أهميتها والتي لا تُقال فيها مزامير قبل تقديم الحمل وهي أعياد الميلاد والغطاس والقيامة يأتون بالحمل بزفة من خارج الكنيسة بلحن ποῦρο وأثناء تقديم الحمل يقولون αλ القربان. أما في بقية الأعياد السيدية وأعياد القديسين والأيام العادية حيث يصلون المزامير قبل

تقديم الحمل فيقدمون الحمل على الحن ke الذي يقال في نهاية صلوات السواعي.

س ٢٧ : ماذا يقول الكاهن وهو يرشم الحمل ؟ وعلى أي أساس يختار الحمل ؟

ج ٢٧ : يختار الكاهن من القربانات الموجودة في الطبق أحسنها ليقدمها حملاً. أحسنها من حيث المنظر وسلامة الإسباديكون وعدد الثقوب وصحتها في ظهور الختم واضحاً وكذلك من حيث اختمارها جيداً وحسن خبيزها فلا هي نيئة معجنة ولا هي محروقة ناشفة كالبقسماط. كذلك عدم وجود تشققات فيها ولا يكون أي شيء عالق بها من الخبيز وتكون خبيز يومها لكي تكون حقاً حملاً بلا عيب مثل خروف الفصح الذي كان يختار صحيحاً بلا عيب ( خر ١٢ : ٥ ).

كذلك يفحص قارورة الأباركة المقدمة فينظر إلى لونها في الضوء ثم يشم الخمر الموجود فيها بعناية ويُشرك الكاهن الشريك الذي على يديه الحمل كذلك الشماس الواقف بجانبه ويشهد الجميع أنه جيد وكريم متأكدين من نقاوته وعدم ميله للتخليل وأن لا يكون من الخمر المطبوخة بالنار ( المقطرة ).

يضع الكاهن القارورة على أول قربانة بالطبق ويرشم الحمل بالصليب بالرشومات الثلاثة المعروفة ثم يسلم القارورة للشماس.

بعد ذلك يقول " ليختار الله له حملاً بلا عيب " ثم يمد يديه متقاطعتين على شكل صليب ويختار أحسن القربانات كما أسلفنا، ثم يمسحها باللفافة التي معه من فوق ومن أسفل ومن حوافها، ثم يضعها فوق اللفافة على يده اليسرى ويأبها يده اليمنى يأخذ شيئاً من الأباركة ويرشم به القربان ويقول الرشومات بالقبطي ومعناها بالعربي كالتالي:

يرشم القربانة التي في يده وهو يقول: ذبيحة مجد.

يرشم القربانة في آخر الطبق من الأمام ويقول: ذبيحة بركة.

يرشم القربانة التي أمامه مباشرة ويقول: ذبيحة إبراهيم.

يرشم القربانة التي على يساره في الطبق ويقول: ذبيحة إسحاق.

يرشم القربانة التي على يمينه في الطبق ويقول: ذبيحة يعقوب.

يرشم القربانة التي في يده مرة أخرى ويقول: ذبيحة ملشيسادق.

ثم يأخذ الحل من الكاهن ماسك طبق القربان ويدخل إلى المذبح.

س ٢٨ : لماذا نرى الكاهن يعمل يديه على شكل صليب وهو يختار الحمل ؟

ج ٢٨ : يمد الكاهن يديه متقاطعتين على شكل صليب عندما يختار الحمل. أولاً كما فعل يعقوب عندما بارك ابني يوسف ( تك ٤٨ : ٨ ) أما وضع اليدين على هيئة صليب لأننا نبارك كل شيء بالصليب وهو رمز البركة في حياتنا كلها، ولو استطاع الإنسان أن يرشم الصليب على كل شيء يعمله لكان ذلك أفيد له لأنه قوة الله. فالكاهن يختار الحمل ويدها على شكل صليب، ويصب الخمر في الكأس على شكل صليب، ثم يصب الماء في الكأس أيضاً على شكل صليب وهكذا.

س ٢٩ : لماذا يسمح الكاهن للواقفين حوله بشم قارورة الأباركة وماذا يقولون ؟ ولماذا ؟

س ٢٩ : للتأكد من جودة الأباركة التي سيقدمها على المذبح يعمل الكاهن الخطوات التالية :

١ - يقرب الكاهن قارورة الأباركة من لمبة نور أو شمعة حتى يتأكد أن لونها أحمر قاني وهو اللون العادي للأباركة الجيدة.

٢ - يشمها حتى يتأكد ان لها رائحة الأباركة وليس رائحة الخل لأن الأباركة إذا فسدت تحولت إلى خل لا يصلح لتقديمه على المذبح.

٣ - يقربها إلى مقدّم الحمل الذي أمامه والشماس الواقف إلى جواره حتى يشمها جيداً ويتأكدان أنها خمر جيدة وليس أي مادة أخرى فيقول كل منهما " جيد وكريم " وهكذا يشهد على جودتها ثلاثة أشخاص حسب قول الرب " لكي تقوم كل كلمة على فم شاهدين أو ثلاثة " (مت ١٨: ١٦).

س ٣٠ : لماذا يأخذ الكاهن الأباركة ويباركها ثم يبارك بها الحمل ؟

ج ٣٠ : بعد أن يتأكد الكاهن من جودة الأباركة باللون والشم يضع القارورة على أول قربانة بالطبق الموضوع فيه الحمل على شكل صليب ثم يرشم الكل القربان والأباركة بالثلاثة رشومات المعروفة بالصليب الذي في يده، ثم يعمل صليباً بالقارورة على قربانات الحمل وهو يقول " مجدداً وإكراماً وإكراماً ومجدداً للثالوث القدوس الآب والابن والروح القدس الله الواحد آمين ". ثم يسلم القارورة للشماس الواقف على يمينه فيمسكها بيده اليمنى باللفافة الموجودة في يده كما كانت أولاً ويده اليسرى شمعة ينير بها على الحمل. ثم يبدأ الكاهن في اختيار الحمل.

س ٣١ : لماذا يأخذ الكاهن الماء ويبلل به الحمل الذي اختاره ؟ وماذا يقول حينئذ ؟

ج ٣١ : بعد اختيار قربانة الحمل يمسحها الكاهن جيداً من فوق ومن أسفل ومن الحواف باللفافة التي معه ثم يأخذ قليل ماء ويمسحها كلها بالماء وهو يقول " أعط يارب أن تكون مقبولة أمامك ذبيحتنا عن خطايي وجهالات شعبك لأنها طاهرة كموهبة روحك القدوس بالمسيح يسوع ربنا ". ومسح القربانة بالماء لسببين:

١ - لإزالة أي شيء عالق بها من أثر الخبيز مثل الردة أو السناج الذي لم يتمكن من إزالته باللفافة.

٢ - مسح القربانة كلها بالماء يشير إلى عماد السيد المسيح الذي نزل كله في الماء، وساعتها انفتحت السماء، لذلك يستغل الكاهن انفتاح السماء في هذه الساعة ويذكر من يريد أن يذكره من شعبه طالباً الشفاء للمرضى والنجاح للطلبة وحل المشاكل المتعسرة والسلام للمتخاصمين والبركة في البيوت والعمل للعاطلين والنياح للراقيدين... وهكذا.

س ٣٢ : لماذا يلف الكاهن الحمل بلفافة بيضاء ؟ وما هي الطريقة المثلى للفها ؟

ج ٣٢ : يلف الكاهن الحمل بلفافة بيضاء بعد عماده بالماء وعمل التذكارات اللازمة حتى يرفعه بعد ذلك على رأسه ويبارك به الشعب وهو يقول مجدداً وإكراماً وإكراماً ومجدداً. والطريقة المثلى للف القربانة أن يضع اللفافة على المذبح بحيث يكون الصليب المطرز من أسفل ثم يضع القربانة في وسط اللفافة ثم يطوي أطراف اللفافة الأربعة على القربانة ثم يضع صليب معدن على الأطراف وبذلك تحاط القربانة بصليبين الصليب المطرز والصليب

{٤٤}

المعدن. ولف القربانة باللفافة قد يكون سببه أن لا يراها الموعوظون والذين لن يتناولوا من الأسرار وكذلك كنوع من التكريم. وهي تشير إلى الأقمطة التي قمطت بها السيدة العذراء السيد المسيح عند ميلاده.

س ٣٣ : لماذا يضع الكاهن الصليب على الحمل بالمقلوب ويرفعه على رأسه ؟

ج ٣٣ : لا يضع الكاهن الصليب على الحمل بالمقلوب بل يضعه مائلاً قليلاً بنفس الطريقة التي حمل بها السيد المسيح صليبه في طريقه إلى الجلجثة للصليب.

س ٣٤ : لماذا يلف الكاهن ووراءه الشمس بالحمل على رأسه؟

ج ٣٤ : يلف الكاهن حول المذبح وهو رافع قربانة الحمل على رأسه وخلفه الشمس رافعاً القارورة على رأسه أيضاً حتى يصل إلى الركن الشمالي الغربي من المذبح فيحل الكاهن القربانة من اللفافة ويضعها على راحة يده اليسرى ويقرب الشمس القارورة من القربانة فيعمل الكاهن عليهما الرشومات الثلاثة ثم يقبل الكاهن القربانة إجلالاً للحمل الإلهي ويضعها في الصينية ويأخذ

{٤٥}

تطلق عبدك بسلام ... " مثلما فعل سمعان الشيخ عندما حمل السيد المسيح في الهيكل.

س ٣٦ : في أي اتجاه يجب أن يسير الكاهن في الكنيسة أثناء الدورة ؟

ج ٣٦ : يسير الكاهن من الشمال إلى اليمين إشارة إلى عمل الروح القدس الذي نقلنا من التدبير الشمالي الذي للمرفوضين إلى التدبير اليميني للمقبولين.

س ٣٧ : كان هناك أجساد قديسين في اتجاهات مختلفة في الكنيسة ففي أي مسار يسير الكاهن بالشورية ؟

ج ٣٧ : يسير الكاهن أثناء الدورة في مساره الطبيعي وعندما تقابله مقصورة بما جسد أحد القديسين يعطيها البخور.

س ٣٨ : ما الذي يجب على الناس أن يفعلوه أثناء دورة البخور في الكنيسة وماذا يقولون ؟ ولماذا يجب أن يقفوا؟

ج ٣٨ أثناء دورة الكاهن بالبخور في الكنيسة يجب أن يقف كل المصلين بانتباه في الصلاة، وحينما يقترب الكاهن من أي مجموعة من المصلين يجب أن ينحنوا ويرشموا

القارورة من الشماس ويضعها في الكأس. هذه الدورة حول المذبح تمثل مشوار السيد المسيح وهو حامل صليبه وصاعد إلى جبل الجلجثة وخلفه سمعان القيرواني ليساعده في حمل الصليب ( مت ٢٧: ٣٢ ). وأحياناً يمشي أمامه شماس حامل شمعة ووجهه للكاهن ويمثل يوحنا المعمدان الذي يهيب الطريق قدامه ( لو ١: ١٧ ).

س ٣٥ : ما هي الدورات التي يقوم بها الكاهن في القديس ؟ وإلى أي شيء ترمز ؟

ج ٣٥ : الدورات التي يقوم بها الكاهن أثناء القديس :

١ - دورة الحمل بعد مجداً وإكراماً ترمز إلى السيد المسيح وهو حامل صليبه وصاعد إلى الجلجثة.

٢ - دورة بخور البولس وتكون في الكنيسة كلها وترمز إلى رحلات بولس التبشيرية في جزء كبير من العالم.

٣ - دورة بخور الإبركسيس وترمز إلى جولات الآباء الرسل التبشيرية وكرازهم بالإنجيل للخليقة كلها. ( مر ١٦: ١٥ ).

٤ - دورة بخور الإنجيل بعد أوشية الإنجيل يحمل الكاهن البشارة ويطوف حول المذبح وهو يقول " الآن يا سيد

علامة الصليب على أنفسهم بخشوع ويقول كل واحد " أسألك يا ربي يسوع المسيح أن تغفر لي خطاياي التي أعرفها والتي لا أعرفها " مقدماً توبة لله لذلك ترى الكاهن في نهاية الدورة يدخل إلى الهيكل ويضع يد بخور في المحمرة ويرفع البخور أمام الله ويصلي سر اعتراف الشعب " يا الله الذي قبل اعتراف اللص على الصليب المكرم اقبل اعترافات شعبك واغفر لهم جميع خطاياهم... ". وهذا بالطبع لا يلغي الاعتراف الفردي على الأب الكاهن.

س ٣٩ : ما الهدف من قراءة القراءات الكنسية في كل قداس ؟  
ولماذا تقال ألحان في بعض الأحيان ولا تقال ألحان في  
أحيان أخرى ؟

ج ٣٩ : الهدف من قراءة القراءات الكنسية في كل قداس هو إعطاء العابدين جرعة تعليمية تقوية تساعدهم وتشجعهم على فهم الكتاب المقدس والعمل بوصاياه وهذا يؤهلهم للعبادة المقبولة والتناول باستحقاق.

يقال في القداس قراءات من الكتاب المقدس هي البولس والكاثوليكون والإبركسيس والمزمور والإنجيل ثم قراءتان أخريان هما السنكسار والعظة يشبهها الآباء

{ ٤٨ }

بوليمة الخمس خبزات والسمكتين التي أشبع بها السيد المسيح الجموع الغفيرة.

قراءات الكتاب المقدس هي الخمس خبزات لأن ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله. السنكسار والعظة تمثلان السمكتين، حتى تكون الوجبة كاملة الدسم وفيها كل عناصر الغذاء الكامل والصحي.

توجد ألحان أساسية في القداس يجب أن تُقال دائماً مثل الهيتنيات وغيرها وتوجد ألحان للمناسبات مثل ألحان الصوم الكبير والخمسين المقدسة وهي ألحان موسمية.

س ٤٠ : لماذا يُقرأ السنكسار أحياناً ولا يُقرأ في أحيان أخرى ؟

ج ٤٠ : يُقرأ السنكسار بعد الإبركسيس في جميع قداسات السنة ما عدا الخمسين حيث يحل محله دورة القيامة وألحان القيامة المفرحة.

وبقراءة السنكسار تقدم لنا الكنيسة نماذج من القديسين والقديسات الذين عاشوا الإنجيل في حياتهم ونفذوا الوصية فصاروا قديسين حتى ننظر إلى نهاية

{ ٤٩ }

سيرتهم ونتمثل بإيمانهم وأعمالهم حيث أرضوا الرب بأعمالهم الصالحة، ويجب على الكاهن أن يقرأ السنكسار بنفسه حتى يعطيه الصبغة التعليمية، وقد يعلق عليه سواء أثناء قراءته أو أثناء العظة ليرز ما فيه من تعاليم مفيدة للسامعين في حياتهم الروحية.

س ٤١ : لماذا يقال الإنجيل فقط باللحن الجميل الذي نسمعه ؟

ج ٤١ : الحقيقة أن كل القراءات والصلوات يجب أن تُقال باللحن فالبولس القبطي له لحن كذلك الكاثوليكون والإبركسيس.

أما أن يُقال الإنجيل سواء القبطي أو العربي بهذا اللحن الجميل المميز وأن يقف المصلون بانتباه شديد لسماع الإنجيل المقدس فهذا راجع إلى أن الإنجيل هو أقوال وأعمال وسيرة ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح أثناء فترة تجسده وخدمته على الأرض.

س ٤٢ : لماذا يمسك شماسان شمعتين حول المنجولية أثناء قراءة الإنجيل المقدس ؟

ج ٤٢ : يمسك شماسان شمعتين موقدتين أثناء قراءة الإنجيل لأن الإنجيل هو النور الذي ينير لنا طريق الحياة الأبدية

لنمشي فيه ونصل إلى هدفنا، والمرنم يقول " سراج لرجلي كلامك ونور لسبيلي " (مز ١١٩ : ١٠٥)، " شريعة فمك خير لي من ألوف ذهب وفضة " (مز ١١٩ : ٧٢).

س ٤٣ : ما هي الأجزاء الرئيسية في القداس ؟

ج ٤٣ : ينقسم القداس الإلهي إلى قسمين رئيسيين:

الأول : قداس الموعوظين أو قداس الكلمة أو القداس التعليمي.

الثاني : قداس المؤمنين أو قداس الذبيحة أو قداس العبادة.

القداس التعليمي يتكون من : تقديم الحمل - قراءة البولس والكاثوليكون والإبركسيس والسنكسار والمزمور والإنجيل والعظة والأواشي الثلاث الكبار.

قداس المؤمنين يتكون من : قانون الإيمان يتلوه المؤمنون جهرًا وبصوت واحد. صلاة الصلح كمقدمة للقداس.

بدء القداس الرب مع جميعكم وثلاث قطع عبارة عن تمجيد وتسبيح لله مع السمائيين.

أجيوس وثلاث قطع تحكي قصة الخلاص منذ خلقه آدم وسقوطه ومجيء الأنبياء ثم مجيء السيد المسيح ميلاده وصلبه وقيامته وصعوده إلى السماء ثم مجيئه الثاني في آخر الأيام.

التقديس : كلماته تكاد تكون نفس الكلمات التي قالها الرب يسوع عند تأسيس سر الإفخارستيا.

الأواشي عن سلام الكنيسة وآباء الكنيسة والمياه والمزروعات والثمار ( لاحتياجاتنا الجسدية ) وغير ذلك.

المجمع : يُذكر أسماء آباء ومعلمي الكنيسة وآباء المجمع المسكونية ونطلب شفاعتهم كسحابة شهود محيطه بنا تشهد جهادنا وتشفع لأجلنا.

القسم : مشهد الجلجثة وآلام المسيح، فتقسيم الجسد وعمل جروح فيه تذكرنا بآلام المسيح المجروح لأجل معاصينا والمسحوق لأجل آثامنا.

الاعتراف : ملخص لقانون الإيمان.

التوزيع : فيه نتناول جسد يسوع المسيح المكسور لأجلنا ودمه المسفوك لأجلنا الذي يُعطى عنا خلاصاً وغفراناً للخطايا وحياة أبدية لمن يتناول منه باستحقاق.

التسريح : يسرح الكاهن الشعب مزودين بالبركة الرسولية بعد أن يكونوا قد تناولوا ثلاث وجبات روحية دسمة:

١ - الوجبة التعليمية.

٢ - وجبة العبادة والصلاة.

٣ - وجبة التناول التي هي أكسير وترياق الحياة.

س ٤٤ : كيف يعرف الناس أن الكاهن انتقل من صلاة الصلح إلى الجزء الذي يليه وهكذا ؟

ج ٤٤ : في نهاية كل جزء من أجزاء القداس توجد مردات للشماس ينبه فيها الشعب للصلاة وتوجد مردات للشعب تصليها الكنيسة كلها بصوت واحد.

س ٤٥ : لماذا يحرك الكاهن اللفائف عندما يقول الرب مع جميعكم ، ثم يحركها مرة أخرى عندما يقول أجيوس ؟

ج ٤٥ : اللفائف ترمز إلى :



١ - الأقمطة التي كانت على جسد المخلص عند ولادته  
" تجدون طفلاً مقمطاً مضجعاً في مزود " ( لو ٢ : ١٢ )

٢ - الأكفان التي كانت على جسد المخلص عند دفنه،  
وعند قيامته رتبها ترتيباً بديعاً ثم تركها وقام وخرج من  
القبر وهو مغلق بالحجر والأختام، فلما جاء الملاك حل  
الأختام ودحرج الحجر، ولما جاء بطرس ويوحنا ووجدوا  
القبر مفتوحاً دخلاً ونظروا الأكفان موضوعة والمنديل  
الذي كان على رأسه ليس موضعاً مع الأكفان بل  
ملفوفاً في موضع وحده ( يو ٢٠ : ٦ ، ٧ ) كل شيء  
بلياقة وبحسب ترتيب.

٣ - اللفائف ترمز لأجنحة السارافيم فلكل واحد ستة  
أجنحة باثنين يغطي وجهه وباثنين يغطي رجليه وباثنين  
يطير. هكذا الكاهن يضع اللفائف على يديه كأنه  
يغطيها، ويحرك اللفائف بين الحين والآخر على مثال  
حركة أجنحة السارافيم وهم يطرون ويسبحون الله.

عند أو كيريوس يأخذ بيده اليمنى اللفافة التي على  
الصينية مع الصليب ويبارك بها الشعب.

عند أجيوس يأخذ اللفافة التي على الكأس بيده اليمنى  
ومعها الصليب ويبارك بها الشعب وهكذا ينال الشعب  
البركة من الاثنين.

س ٤٦ : ما السبب في أن الكاهن عندما يقول أو كيريوس يبدأ  
برشم الشعب وعندما يقول أجيوس يبدأ برشم نفسه ؟

ج ٤٦ : عندما يقول الكاهن أو كيريوس أي الرب مع جميعكم  
فهو يخاطب الشعب وبالتالي يرشم الشعب. وعندما  
يقول أجيوس أي قدوس فهو يخاطب الله مصلياً له ذاكراً  
قداسته فيرشم على ذاته بانسحاق أمام العزة الإلهية.

س ٤٧ أ - هل على الشماسة أن يمسكوا الشمعة وهي موقدة  
أثناء التقديس ؟

ب - متى يطفئون الشموع ؟

ج - وهل يمكن أن يقال " اسجدوا لله بخوف ورعدة "  
والشماسة لا يسجدون بل يقفون بالشمعة وهي  
موقدة ؟

د - وإلى أي شيء ترمز الشمعة ؟

ج ٤٧ : أ - نعم يجب أن يمسك كل شماس حول المذبح شمعة موقدة أثناء صلوات التقديس.

ب - يطفئون الشموع بعد انتهاء صلوات التقديس وحلول الروح القدس وتحول الأسرار.

ج - عندما يقول أحد الشمامسة " اسجدوا لله بخوف ورعدة " يركع الشمامسة حول المذبح وبأيديهم الشموع موقدة ينيرون بها على الذبيحة حتى نهاية صلوات التقديس. ثم يقفون ويطفئون الشموع ويبدأ الكاهن في صلوات الأواشي.

د - ترمز الشمعة المنيرة إلى الله الذي هو نور وساكن في نور لا يدين منه. والذي قال أنا هو نور العالم.

ترمز للقديسين الذين قال لهم الرب " أنتم نور العالم".

ترمز للمؤمنين الذين قال لهم الرب " تضيئون بينهم كأنوار في العالم " ( في ٢ : ١٥ ).

ترمز للقلب الملتهب بالحب والذي ينيّر للآخرين بقدوته: أعماله وكلامه.

ترمز للبذل من أجل الآخرين، فالشمعة تذوب شيئاً فشيئاً حتى تنتهي لكي تنير للآخرين.

س ٤٨ : لماذا يقرع الكاهن على صدره عندما يقول يعطي كل واحد حسب أعماله؟ وهل لها طريقة أو عدد معين؟

ج ٤٨ : عندما يقول الكاهن وأيضاً يأتي في مجده ليدين الأحياء والأموات ويعطي كل واحد كحسب أعماله يتذكر مجيء المسيح الثاني والدينونة العامة والموقف العظيم فيتذكر خطاياهم وضعفاته، ويقرع على صدره طالباً الرحمة من الله وغفران الخطايا بالتوبة التي يقدمها أمام الله مثل العشار الذي قرع على صدره تائباً قائلاً " اللهم ارحمني أنا الخاطيء فترل إلى بيته مبرراً " ( لو ١٨ : ١٤ ). وطريقتها أن تكون القرعات بيديه الاثنتين على صدره بانسحاق وتذل، وعددها يكون ثلاث مرات لأن كل شيء بالثالوث يكمل.

س ٤٩ : لماذا تتكرر الأواشي في رفع البخور والقداس عدة مرات؟

ج ٤٩ : الأواشي هي صلوات من أجل سلام الكنيسة وآباء الكنيسة واجتماعات الكنيسة وأنشطتها المختلفة كذلك

من أجل الزروع والمياه والأهوية. وكلها أمور هامة جداً سواء لحياتنا الجسدية أو الروحية، ويجب أن نصلي إلى الله من أجلها بلجاجة والتكرار يعني اللجاجة.

س ٥٠ : هل هناك أجزاء معينة في القداس لابد أن تُصلى باللغة القبطية ؟

ج ٥٠ : لا توجد أجزاء معينة في القداس يجب أن تُصلى باللغة القبطية، ولكن بعض الآباء يفضل أن يصلي صلوات التقديس بالقبطي لأهميتها لأن اللغة القبطية هي لغة القداس الأصلية. كذلك يفضل البعض تلاوة مجمع القديسين باللغة القبطية لأنه مجرد أسماء قديسين والشعب يفهمها حتى لو قيلت باللغة القبطية.

الحقيقة أن تلاوة بعض صلوات القداس باللغة القبطية شيء هام وضروري للأسباب الآتية :

١ - نحن أقباط ولغتنا الأصلية هي اللغة القبطية التي تكلم بها آبائنا وأجدادنا ونحن أولادهم نعمل مثلهم.

٢ - اللغة القبطية هي تراثنا الأصيل فهي التطور الأخير للغة المصرية القديمة من هيروغليفية وهيراتيكية وديموتيقية وهي لغة قدماء المصريين الفراعنة ونحن أحفادهم يجب أن نحيا

{٥٨}

تراثهم وحضارتهم واللغة هي أساس التراث والحضارة والهوية.

٣ - اللغة القبطية هي اللغة الأساسية للقداس والألحان الكنسية، وتكون الصلوات منضبطة بهزاتها لو قيلت بالقبطي أكثر من أي لغة أخرى.

٤ - اللغة القبطية هي التي تكلم بها آبائنا القديسون أمثال الأنبا أنطونيوس والأنبا باخوميوس والأنبا شنودة وغيرهم كثيرون، لذلك هي عزيزة وغالية علينا ويجب المحافظة عليها.

س ٥١ : لماذا يحرك الكاهن الكأس في كل الاتجاهات أثناء صلوات التقديس ؟ كيف ولماذا ؟

ج ٥١ : عندما يقول الكاهن " وأعطاهما أيضاً لتلاميذه القديسين ورسله الأطهار قائلاً خذوا اشربوا منها كلكم ... " وهنا يرفع الكاهن الكأس ويحركها إلى الغرب ثم إلى الشرق ثم إلى الشمال ثم إلى اليمين.

تحريك الكأس من الغرب إلى الشرق يعني أننا كنا مغتربين وبعيدين عن الله ( لأن جهة الغرب ترمز إلى الاغتراب والبعد عن الله ) ودم المسيح المسفوك على

{٥٩}

عود الصليب نقلنا إلى الفردوس الذي كان شرقاً واقتربنا إلى الله، والرسول بولس يقول " أنتم الذين كنتم قبلاً بعيدين صرتم قريين بدم المسيح " ( أف ٢ : ١٣ ).

وتحريكها من الشمال إلى اليمين يعني أننا كنا مرفوضين كالجداء التي على الشمال ودم المسيح نقلنا إلى يمين الله لنكون مع خرافه المحبوبة والمقبولة لأن الله في الدينونة الأخيرة سيفرز الأبرار عن الأشرار كما يفرز الراعي الخراف عن الجداء ثم يقيم الخراف عن يمينه والجداء عن يساره ( مت ٢٥ : ٣٢ ، ٣٣ ).

تحريك الكأس على مثال الصليب إشارة إلى أن المسيح أهرق دمه على الصليب لخلاص جميع الناس في أربعة أركان المسكونة هو كفارة لخطايانا ليس لخطايانا فقط بل لخطايا كل العالم أيضاً ( ١ يو ٢ : ٢ ).

س ٥٢ : ماذا يقول الكاهن في سر التحول ؟ وما هي اللحظات الحاسمة التي يحل فيها الروح القدس على الأسرار ؟

ج ٥٢ : عند نهاية صلوات التقديس يصرخ الشماس ويقول " اسجدوا لله بخوف ورعدة " فيسجد جميع الشعب

ويركع الكاهن أمام المذبح باسطاً يديه عليه ثم يصلي سر حلول الروح القدس قائلاً " نسألك أيها الرب إلهنا نحن عبيدك الخطاة غير المستحقين، نسجد لك بمسرة صلاحك، ليحل روحك القدوس علينا ( هنا يشير إلى ذاته ) وعلى هذه القرايين الموضوعه ( هنا يشير إلى الخبز في الصينية والخمر في الكأس ) ليظهرها ويظهرها قدساً لتقديسيك "

ليحل روحك القدوس علينا ويشير إلى ذاته، ويطلب عنه وعن الشعب أن يحل الروح القدس علينا ويعطينا الاستعداد للتناول منها خلاصاً وغفراناً للخطايا وحياة أبدية لمن يتناول منه.

يحل الروح القدس على الخبز عندما يرشمه الكاهن ويقول " وهذا الخبز يجعله جسداً مقدساً له " .

يحل الروح القدس على المزيج الذي بالكأس عندما يرشمه الكاهن ويقول " وهذه الكأس أيضاً دماً كريماً للعهد الجديد الذي له " .

س ٥٣ : لماذا لا يبارك الكاهن الشعب بالصليب بعد حلول الروح القدس عندما يقول سلام لجميعكم ؟

ج ٥٣ : بعد حلول الروح القدس يصبح المسيح حاضراً على المذبح بجسده ودمه والمسيح هو رئيس الكهنة الأعظم وفي حضرته لا يحق لأي رتبة كنسية مسك الصليب ومباركة الشعب، فعندما يقول الكاهن إيريني باسي بعد التحول ينحني هو مع الشعب ملتماً البركة من رئيس الكهنة الأعظم الحاضر على المذبح.

س ٥٤ : كيف يقسم الكاهن الجسد وإلى ماذا يرمز هذا التقسيم ؟

ج ٥٤ : يرمز تقسيم الجسد إلى الآلام التي قاساها المسيح يوم صلبه، والفواصل التي يعملها الكاهن بين الجواهر وبعضها تسمى الجروح، وعندما يرشم الكاهن الجسد بالإسباديكون المغموس في الدم كأنه يحاول في رفق أن يلطف جراحات السيد التي تحملها من أجل خلاصنا.

أما تقسيم الجسد فيكون كالآتي :

أولاً : يأخذ الكاهن الثلث الأيمن ويضعه على الثلثين على هيئة صليب، ثم يأخذ الجوهرة أعلى الإسباديكون ويضعها في صدر الصينية شرقاً. ويأخذ جوهرة من أسفل الإسباديكون ويضعها في الصينية غرباً، ثم يأخذ جوهرة

من جانب الثلث الأيمن الموضوع فوق الثلثين ويضعها في الصينية يميناً، ويأخذ باقي الثلث المذكور ويضعه في جانب الصينية شمالاً، فيصير الأربعة جواهر على شكل صليب.

ثانياً : يفصل أحد الثلثين عن الآخر من فوق إلى أسفل ويأخذ الثلث الذي فيه الإسباديكون ويضعه في وسط الصينية.

ثالثاً : يقسم الثلث الأيسر الذي في يده إلى أربعة أجزاء دون فصل على أن يكون في كل جزء صليب من صلبان الختم ثم يأخذ الثلث الذي وضعه في يسار الصينية ويضع مكانه الجزء الذي قسمه.

رابعاً : يقسم الثلث الذي أخذه إلى ثلاثة أجزاء دون فصل في كل جزء صليب ثم يضعه على يمين الصينية في مكانه الطبيعي تحت الجوهرة التي وضعها في اليمين أولاً فيكتمل الأربعة أجزاء للثلث الأيمن.

خامساً : يأخذ الثلث الأوسط الذي وضعه منذ قليل في وسط الصينية ويفصل منه الإسباديكون مع قليل من اللبابة باحتراس شديد لئلا ينشق أو يتفتت ثم يقبله ويضعه مكانه في وسط الثلث الأوسط ثم يضع الثلث كله في وسط الصينية كما كان.

سادساً : يجمع جميع الأجزاء ( الجواهر ) إلى بعضها حتى يظهر الجسد كأنه واحد غير مقسّم.

سابعاً : يفرك الكاهن يديه داخل الصينية حتى لا يبقى عليهما أو يلصق بهما شيء من الجواهر ولا ذرة دقيقة.

س ٥٥ : ما هي القسمة المناسبة لكل الأوقات التي من الممكن أن يقولها الكاهن ؟

ج ٥٥ : لا توجد قسمة تناسب كل الأوقات بل لكل وقت قسمة معينة يقولها الكاهن تتكلم عن المناسبة الحاضرة وتتأمل فيها. فتوجد قسمة لصوم الميلاد وقسمة للصوم الكبير وقسمة لعيد القيامة والخمسين وقسمة للصوم الرسل وقسمة لأعياد العذراء والملائكة وقسمة للأعياد السيدية الصغيرة وفيما عدا هذه المناسبات توجد قسم سنوية للأيام التي ليس فيها أصوام أو أعياد.

س ٥٦ : ما هو الاعتراف الذي يقوله الكاهن ؟ وكذلك الشماس ؟

ج ٥٦ : الاعتراف الذي يقوله الكاهن في نهاية القداس عبارة عن قانون إيمان مختصر ويؤمن عليه الشعب. يعلن فيه الكاهن إيمانه بان الذي أمامه على المذبح هو الجسد

المحيي الذي أخذه الرب يسوع المسيح من العذراء مريم وبذله على الصليب لأن ذبيحة القداس هي امتداد لذبيحة الصليب. وهذا الجسد يُعطى عنا خلاصاً وغفراناً للخطايا و حياة أبدية لمن يتناول منه باستحقاق، أما الذي يتناول بدون استحقاق يكون مجرماً في جسد الرب ودمه.. ويأكل ويشرب دينونة لنفسه غير مميز جسد الرب ( غير مقدّر ولا موقر جسد الرب ) وإذا استمر في ذلك قد يصاب بالمرض الخطير والموت الجسدي ثم الهلاك الأبدي ( ١ كو ١١ : ٢٧ - ٣٠ ).

كذلك اعتراف الشماس يؤمن فيه على ما قاله الكاهن ثم يناشد الشعب أن يصلوا من أجل المتقدمين للتناول لكي يتناولوا باستحقاق واستعداد لكي ينالوا بركة لا دينونة ويكون للتناول مفاعيل روحية في حياتهم ويستفيدوا منه أقصى استفادة ممكنة.

معنى الاستحقاق للتناول:

١ - أن يكون المتقدم للتناول قبطي أرثوذكسي معمد في الكنيسة القبطية.

٢ - أن يكون له أب اعتراف ومواظب على سر الاعتراف والتوبة بأمانة في الاعتراف وطاعة للإرشادات والنصائح والتدريب.

٣ - أن يحضر القراءات من أولها أو على الأقل إنجيل القداس.

٤ - أن يكون متصالحاً مع الجميع وليس بينه وبين أحد خصومات " اذهب أولاً اصطَلح مع أخيك " .

٥ - أن يكون نقي النفس والجسد والروح وملابسه أيضاً نظيفة.

٦ - أن يتقدم للتناول وهو شاعر بعدم استحقاقه فالشعور بعدم الاستحقاق هو نوع من الاستحقاق. يتقدم للتناول كمريض محتاج للدواء وليس بتجاسر.

٧ - أن يكون صائماً انقطاعياً لمدة ٩ ساعات كشركة في آلام المسيح الذي بدأت محاكمته يوم الجمعة العظيمة من التاسعة صباحاً ثم الجلد والصلب والموت والدفن الذي تم في الساعة السادسة مساءً. من ٩ صباحاً إلى ٦ مساءً = ٩ ساعات. كذلك سهرات كيهك وأعياد القديسين في

التسبحة والقداس لا تقل أيضاً عن ٩ ساعات قبل تناول. أما الأطفال فلهم نظام خاص.

٨ - المتزوجون يمتنعون عن العلاقات الزوجية ليلة تناول ونهار تناول حتى يكونوا مستعدين روحياً وجسدياً للتناول.

٩ - النساء اللاتي عليهن الدورة الشهرية لا يتقدمن للتناول.

١٠ - الرجل الذي أصابه احتلام ليلة تناول لا يتقدم للتناول في صباح اليوم التالي لأنه يكون قد أفطر.

الحرص والاهتمام بهذه الأمور كلها يعطي الإنسان نوعاً من الاستحقاق والاستعداد للتقدم للتناول من جسد الرب ودمه الأقدس، والمتهاون فيها يُحرم من بركتها، كما قال يعقوب لئلا أكون في عيني أبي كمتهاون وأجلب على نفسي لعنة لا بركة ( تك ٢٧: ١٢ ).

س ٥٧ : لماذا تتغير الألحان أثناء تناول من مناسبة إلى أخرى؟

ج ٥٧ : كنيسةنا غنية بألحانها فلكل مناسبة الألحان الخاصة بها سواء في التسبحة أو القداس أو وقت تناول في التوزيع، شهر كيهك له ألحانه، الأعياد السيدية الكبرى والصغرى

لها ألحانها الفرائحي المناسبة لكل عيد، الصوم الكبير له ألحانه سواء في السبوت والآحاد أو بقية أيام الأسبوع، الأيام السنوية لها أيضاً ألحانها وهكذا تتنوع الألحان من مناسبة إلى أخرى.

س ٥٨ : عندما يذهب الكاهن إلى بيت لمناولة مريض ، هل يجب أن يكون معه شماس لم يصرف المناولة ، وماذا يفعل الشماس أثناء مناولة المريض ؟

س ٥٨ : إذا دعى الكاهن لمناولة مريض يحجز جوهره من الجسد مغموسة في الدم ويضعها في حُق الذخيرة ويربطها بلفافة ويضعها على المذبح يمين كرسي الكأس، ثم يستمر في مناولة الشعب الحاضر حتى نهاية التوزيع دون أن يشرب هو أي ماء لصرف المناولة ثم يقوم بصرف ملاك الذبيحة كالمعتاد ويصرف الشعب كالمعتاد، ثم يخلع ملابس الخدمة ويأخذ حُق الذخيرة ويذهب لمناولة المريض، سيات إن أخذ معه أحد الشماسة أو لم يأخذ لأنه هو صائم ومستعد لكافة الاحتمالات. وإذا ذهب معه شماس يمكنه أن يمسك شمعة ويصلي ألحان التوزيع أثناء المناولة، ثم يشرب مع الكاهن

من ماء غسيل حُق الذخيرة بعد انتهاء المناولة ويصلي ألحان الختام.

س ٥٩ : هل لابد أن يصلي الكاهن التحليل قبل مناولة المريض أم يصله لكل من في البيت ؟

ج ٥٩ : يجب أن يتأكد الكاهن من أن المريض معترف وجاهز للتناول فيناوله مباشرة، وإلا فيجب أن يجلس معه جلسة اعتراف قصيرة يستمع إلى اعترافه وتوبته ثم يقرأ له التحليل ويناوله، باقي أهل البيت الأصحاء يتناولون في الكنيسة بعد أن يعترف كل واحد لأب اعترافه.

س ٦٠ : ماذا يفعل الكاهن إذا كان المريض لا يستطيع الاعتراف قبل التناول ؟

ج ٦٠ : إذا وجد الكاهن أن المريض قد ثقل عليه المرض ولا يستطيع الكلام أو أن عنده جلطة في المخ أصابت مركز الكلام وهو لا يتكلم، في هذه الحالة يناوله الكاهن لأن المرض الشديد والاقتراب من الموت يحل كل القوانين من صوم واعتراف وخلافه.

س ٦١ : ماذا يفعل الكاهن إذا وجد المريض الذي هو ذاهب ليناوله قد فارق الحياة ؟



ج ٦١ : الكاهن يذهب ليناول المريض وهو صائم لم يشرب ماء بعد تناول في الكنيسة، وبذلك يستطيع هو أن يتناول المناولة التي معه في بيت المريض ويغسل حُق الذخيرة ويشرب الماء.

س ٦٢ : هل يصرف الكاهن ملاك الذبيحة ثانية بعد مناولة المريض ؟ أم أنه فعل ذلك في الكنيسة ويكفي ؟ وهل هناك ملاكان للذبيحة ؟

ج ٦٢ : يصرف الكاهن ملاك الذبيحة بعد انتهاء التوزيع في الكنيسة حتى يمكنه صرف الشعب لأنه لا يمكن صرف الشعب قبل صرف ملاك الذبيحة.

وهذا الملاك يرافقه لمناولة المريض، وبعد الانتهاء من مناولة المريض يصرف الكاهن ملاك الذبيحة أيضاً. هو ملاك واحد يرافق الذبيحة حتى تنتهي تماماً.

س ٦٣ : إذا وقع عيد سيدي كبير أو صغير يوم أحد هل تُقرأ قراءات العيد أم الأحد ؟

ج ٦٣ : إذا وقع عيد سيدي كبير أو صغير في يوم أحد تُقرأ فصول العيد بدل فصول الأحد .

س ٦٤ : إذا وقع عيد للعدراء أو الملائكة أو الرسل أو الشهداء أو القديسين يوم أحد هل تُقرأ قراءات الأحد أم الخاصة باليوم ؟

ج ٦٤ : أعياد العذراء والملائكة والرسل والشهداء والقديسين إذا وقعت يوم أحد تُقرأ فصول الأحد لأنه التذكار الأسبوعي لعيد قيامة الرب.

س ٦٥ : في أعياد العذراء والقديسين في الصوم الكبير والخمسين هل تُقرأ فيها القراءات الخاصة بها ؟

ج ٦٥ : أعياد العذراء والقديسين لا تُغير قراءات الصوم الكبير لأنها أيام تذلل وانسحاق ولها ترتيب طقسي خاص مترابط ، كذلك لا تُغير قراءات الخمسين لأنها عيد سيدي لقيامه الرب ولها طقس خاص مترابط.

س ٦٦ : إذا لم يكن في شهر كيهك ٤ آحاد سابقة للبرامون ماذا يكون العمل ؟

ج ٦٦ : إذا لم يكن في شهر كيهك أربعة آحاد سابقة للبرامون فيكون الأحد الأخير من شهر هاتور بمثابة الأحد الأول من كيهك والأحد الأول من كيهك هو الأحد الثاني

وهكذا حتى تتم الأربعة آحاد الخاصة بشهر كيهك والتي تتحدث عن الأحداث السابقة لميلاد الرب يسوع وهي على التوالي : البشارة بيوحنا المعمدان، والبشارة بميلاد رب المجد، وزيارة العذراء مريم لأليصابات، وميلاد يوحنا المعمدان.

س ٦٧ : ماذا يحدث للقراءات لو وقع عيد النيروز يوم أحد ؟

ج ٦٧ : إذا وقع عيد النيروز يوم أحد تُقرأ فصول النيروز أما الأحد الثاني من توت فتُقرأ فيه قراءات الأحد الأول وهكذا يستغنى عن قراءات الأحد الخامس لأنه متكرر.

س ٦٨ : ماذا يحدث للقراءات لو وقع عيد الميلاد ٢٨ كيهك ؟

ج ٦٨ : إذا وقع عيد الميلاد يوم ٢٨ كيهك تُقرأ فيه فصول ٢٩ كيهك وتعاد قراءتها في اليوم التالي.

س ٦٩ : ماذا يحدث للقراءات لو وقع برامون الميلاد في ٢٧ كيهك ؟

ج ٦٩ : إذا وقع برامون الميلاد يوم ٢٧ كيهك تُقرأ فيه فصول البرامون ٢٨ كيهك.

س ٧٠ : ماذا يحدث للقراءات لو وقع برامون الميلاد أو الغطاس يوم أحد ؟

ج ٧٠ : إذا وقع برامون الميلاد أو الغطاس يوم أحد تُقرأ قراءات البرامون بدل الأحد.

س ٧١ : كيف تكون القراءات لو كان برامون الميلاد أو الغطاس يومين أو ثلاثة ؟

ج ٧١ : إذا كان برامون الميلاد أو الغطاس يومين أو ثلاثة تكرر قراءات البرامون في اليومين أو الثلاثة لأن هذه القراءات تمهد الذهن والروح لاستقبال العيد.

س ٧٢ : إذا جاء عيد الميلاد يوم سبت فماذا تكون قراءات الأحد الذي يليه ٢٩ أو ٣٠ كيهك ؟

ج ٧٢ : الأحد الذي يلي عيد الميلاد ويقع في ٢٩ أو ٣٠ كيهك تُقرأ فيه فصول يومه لأنها تتحدث عن الميلاد ولا تُقرأ فيه فصول الأحد الخامس لأنها لا تناسب.

س ٧٣ : إذا جاء عيد الغطاس يوم سبت ، فماذا تكون قراءات الأحد ثاني يوم الغطاس ؟

ج ٧٣ : يتم الاحتفال بعيد الغطاس يومين ١١ ، ١٢ طوبه، فإذا وافق ١٢ طوبه يوم أحد تُقرأ قراءات ١٢ طوبه بدل قراءات الأحد.

س ٧٤ : ما هي قراءات الاحتفال الشهري بأعياد البشارة والميلاد والقيامة ( ٢٩ من كل شهر قبطي ) ؟

ج ٧٤ : يتم الاحتفال بأعياد البشارة والميلاد والقيامة كل يوم ٢٩ من الشهر القبطي ما عدا شهري طوبه وأمشير لأنهما لا يدخلان ضمن شهور البشارة والحمل بالسيد المسيح ، وتتم الصلاة بالطقس الفرائجي وتظل قراءات اليوم كما هي إلا إذا وقع يوم أحد فتُقرأ فصول ٢٩ برمهاً بدل فصول الأحد الخامس لأنها متكررة.

س ٧٥ : ماذا يكون الموقف إذا جاء عيد البشارة ( ٢٩ برمهاً ) في المدة من جمعة ختام الصوم إلى اثنين شم النسيم ؟

ج ٧٥ : إذا وقع عيد البشارة ( ٢٩ برمهاً ) في المدة من جمعة ختام الصوم إلى اثنين شم النسيم لا يتم الاحتفال به، لأن هذه المدة تحمل أحداثاً سيديّة هامة غير متكررة.

س ٧٦ : ماذا يكون الوضع إذا جاء عيد دخول المسيح الهيكل ( ٨ أمشير ) خلال أيام صوم يونان أو الصوم الكبير ؟

ج ٧٦ : إذا وقع عيد دخول السيد المسيح إلى الهيكل ( ٨ أمشير ) في صوم يونان أو في الصوم الكبير تُقرأ فصوله بدل فصول اليوم ويُصلى القداس في الصباح الباكر وطقسه الفرائجي .

س ٧٧ : كيف يتم الاحتفال بعيد الصليب في ١٧ توت ، ١٠ برمهاً ؟

ج ٧٧ : عيد الصليب الذي يقع في ( ١٧ توت ) يُعيد له ثلاثة أيام فإذا وقع يوم أحد في هذه الأيام الثلاثة تحل قراءات اليوم ( أول أو ثاني أو ثالث عيد الصليب ) بدل قراءات الأحد. أما عيد الصليب الذي يقع في ( ١٠ برمهاً ) ويكون دائماً في الصوم الكبير فتُقرأ فيه قراءات عيد الصليب سواء وقع يوم أحد أو في وسط الأسبوع ويُحتفل به باللحن الشعاني كالعادة.

س ٧٨ : في حالة وجود الأب الأسقف في الكنيسة أثناء القداس وهو غير خادم. ماذا يقول الأب الأسقف في هذه الحالة، وما موقف الكاهن من الرشومات الموجودة في القداس. الرجاء إلقاء بعض الضوء على ذلك ؟

ج ٧٨ : في حالة وجود الأسقف غير خديم أثناء القداس فهو الذي يختار الحمل ثم يسلمه للكاهن الخديم، وهو دائماً يقول (إشليل - إيريني باسي) ويرشم الشعب، وعند رشومات (الرب مع جميعكم) يقول الكاهن الكلمات ويرشم على ذاته فقط عند (فلنشكر الرب) أما الأب الأسقف فيرشم على الشعب والخدام وهو صامت ويحدث نفس الوضع عند رشومات **Ασπιος** أجيوس. وعند صرف ملاك الذبيحة يضع الكاهن الماء في يديه وينفخ فيه ثم يفرغه في يدي الأب الأسقف الذي يصرف ملاك الذبيحة ويعطي التسريح للكهننة والشمامسة والشعب.

س ٧٩ : عندما يقول الكاهن وقسمه وأعطاه ... هل ينفخ في القربانة أم يقبلها وكذلك الكأس عندما يقول وذاق وأعطاه ...

ج ٧٩ : عندما يقول الكاهن : وقسمه وأعطاه .. ينفخ في القربانة بعد تقسيمها إلى ثلث على اليمين وثلثين على اليسار. كذلك ينفخ في الكأس عند قوله وذاق أيضاً وأعطاه ... وهذه النفخة هي للبركة مثل النفخة التي

ينفخها في كل شيء يصلي عليه مثل زيت أو ماء أو خلافه.

س ٨٠ : هل يجوز الرشم بالزيت قبل تناول وبعده في نفس يوم تناول أم لا ؟

ج ٨٠ : يجوز الرشم بالزيت قبل تناول وهذا أمر معروف ومؤكد فالطفل يدهن بالزيت (الميرون) بعد عماده وقبل تناوله. كذلك تعمل الكنيسة سر مسح المرضى (القنديل العام) في الكنيسة يوم جمعة ختام الصوم بعد رفع بخور باكر وقبل القداس ثم يرشم الكاهن كل الحاضرين بالزيت ويحضر بعد ذلك القداس ويتناولون. أما بعد تناول فلا يجوز الرشم بالزيت باقي نهار تناول كذلك ممنوع الميطانيات.

س ٨١ : ما هو ترتيب دورة الشماس بالبخور بعد المجمع وما هو طقسها ؟

ج ٨١ : لا يجوز للشماس حمل الجمره وعمل دورة بالكنيسة بعد صلاة المجمع بل الأصح أن تعلق الجمره بمكانها الخاص بالهيكل بعد وضع بخور الترحيم حتى تتصفي تماماً من دخان البخور المتصاعد مع صلوات الترحيم على

الراقدين ( أولئك يارب الذين أخذت نفوسهم نيحهم في فردوس النعيم ) ثم تُفرَّغ بعد ذلك في المكان المخصص لذلك.

س ٨٢ : اختلفت الآراء حول طقس سبت لعازر بعضهم يقول سنوي وبعضهم يقول شعانين فما رأيكم ؟

ج ٨٢ : طقس سبت لعازر سنوي وقراءات سبت لعازر مذكور في الكثير منها أنها تُقال سنوي. وهو يوم فاصل بين الصوم الكبير وأسبوع الآلام. أما طقس الشعانين فيبدأ مساء السبت عندما نبدأ في عمل تسبيحة ورفع بخور عشية أحد الشعانين.

س ٨٣ : ما مدى مسئولية الكاهن الذي يهمل في التقاط الجواهر من الصينية وما موقف شماس المذبح ؟

ج ٨٣ : يجب أن يهتم الكاهن جيداً بالتقاط كل الجواهر التي قي الصينية مهما كانت صغيرة ودقيقة، متذكراً الوصية التي سمعها يوم رسامته وهي تقول ( والواجب عليك أكثر من كل الوصايا البيعية وأفضل من كل ما سواه من الأمور الرسولية وهو الحرص على توزيع سرائر الرب المحيية ويكون ذلك منك بجد ونشاط واجتهاد وتحقق أن

الشاروبيم والسارافيم وقوف بالمخافة والارتعاد وكن عارفاً بمقدار مَنْ هو ذبيح بين يديك. إنه المسيح عمانوئيل الذي بذل ذاته عنك وعليك واعلم أنك تُقسم أعضائه الناسوتية بالحقيقة وتحمل على يدك الذي حمله سمعان الكاهن بالكرامة والإجلال وأن هذه الكأس هي دمه بالحقيقة المهرق عن الخطايا، الذي به أنقذ من الجحيم جميع السبايا النابع لنا من الكرمة الحقيقية الذي هو جنبه الإلهي الذكي بعد أن أسلم الروح على الصليب فيا لهذا السر الخفي هذا هو حمل الله الذي رفع خطية العالم وجذبهم لنور الحقيقة فكن منتبهاً لنفسك أيها الابن غاية الانتباه واحرص على هذه الذخيرة كحراسة الشاروبيم لشجرة الحياة واحرص على هذه السرائر حرصاً يخلصك من الجرائر ولا تناوله إلا للحسن السيرة الصالح السمعة الطاهر السريرة وليُمنع مَنْ كانت سيرته شريرة لئلا يقتل نفسه وتكون أنت سبباً في الجريرة. والحذر من الإهمال لئلا تحصل المضرة فإن العالم كله لا يساوي منه مثقال ذرة وليكن توزيعك بترتيب ونظام وهدوء وسكون وحرص واحتراس والتفتيش برمق العيون وعرض الأواني المقدسة على مَنْ يكون حاد النظر مرة واثنين وثلاث فإن العيان أوكد من الخبر لكبي

تكون خدمتك مقبولة وشفاعتك مكرمة وصلاتك نافعة ونعمة الرب عليك سابغة). أما ملاك الذبيحة فمهمته الحفاظ على الجواهر التي قد تضيع دون علم الكاهن، رغم حرصه، في حفظ الذبيحة وواجب على الشماس أن ينبهه إلى الجواهر التي لم يلتقطها جيداً وعلى الكاهن أن يستجيب لملاحظات الشماس في اتضاع ومحبة وفي حرص مشترك على الذبيحة الإلهية التي تقول الوصية أن العالم كله لا يساوي منها مثقالاً من ذرة. والوصية تشدد عليه أن يعرض الصينية على مَنْ يكون حاد النظر مرة ومرتين وثلاثة.

س ٨٤ : هل يجوز لغير الشماس التصريف ( شرب الماء ) من الصينية بعد تناول ؟

ج ٨٤ : لا يجوز لغير الشماسة الخدام التصريف ( شرب الماء ) من الصينية بعد تناول وإلا اضطر الكاهن أن يسمح لكل المتناولين الشرب من الصينية لأن جميعهم يحملون رتب شماسية ولا يستخدمونها وهذا يستغرق وقتاً طويلاً من الكاهن ويعطل المصلين في الكنيسة دون داع هام.

س ٨٥ : في الفترة من الميلاد إلى الختان : هل يصام الأربعاء والجمعة انقطاعي وتضرب الميطانيات وتصلى الساعة التاسعة في القداش أم لا ؟ وهل ما ينطبق على الكنيسة ينطبق أيضاً على المخدع الخاص ( القلاية ) كذلك إذا جاء يوم الأربعاء أو الجمعة ثاني أيام العيد ماذا يكون التصرف كذلك ما حكم المدة من النيروز إلى الصليب؟

ج ٨٥ : في الفترة من الميلاد إلى الختان تكون كل الصلوات فرايجي ولا يصام الأربعاء والجمعة انقطاعياً بل يصام صوماً عادياً عن اللحوم وغيرها من الأطعمة الفطاري إنما يمكن الأكل صباحاً أطعمة صيامي وبالتالي لا تضرب في هذه الفترة ميطانيات وفي القداشات تصلى الثالثة والسادسة فقط عند رفع الحمل. وإذا كان عيد الميلاد ٢٨ كيهك وجاء ثاني يوم العيد ٢٩ كيهك أربعاء أو جمعة فيفطر تماماً وتؤكل فيه اللحوم وغيرها لأنه اليوم الأصلي للعيد ( ٢٩ كيهك ) أما بالنسبة لصلوات القلاية للراهب فيمتنع في هذه الفترة عن الميطانيات ولكنه يستحسن ألا يغير نظامه المعتاد من صلوات المزامير. وكل ما ينطبق على المدة من الميلاد إلى الختان ينطبق على المدة من النيروز إلى الصليب.

س ٨٦ : إذا جاء إنسان محتال منتحلاً شخصية كاهن أو جاء كاهن موقوف أو مشلوح وصلى قداساً هل يتحول الخبز إلى جسد المسيح والخمر إلى دم المسيح وما هو موقف المصلين وخصوصاً المتناولين ؟

ج ٨٦ : إذا صلى إنسان محتال ( غير كاهن ) قداساً فلا يتحول الخبز والخمر إلى جسد الرب ودمه لأنه ليس لديه السلطان الكهنوتي اللازم لذلك ويكون المتناولون كأهم أخذوا لقمة بركة حضرت الصلاة.

س ٨٧ : عند تقسيم القربانة ( الجسد ) هل الرأس هو الذي من ناحية الكرسي الموضوع به الكأس أم الذي من ناحية صدر الكاهن ؟

ج ٨٧ : في الحقيقة كل ذرة من جسد المسيح تُمثل جسد المسيح كله، فلا يجب أن نُطلق على هذا الجزء الرأس وجزء آخر الرجلين فكل ذرة من جسد المسيح هي جسد المسيح كله بكل أعضائه.

س ٨٨ : ما هي المزامير التي يصلبها الكاهن الخديم أثناء القداس الإلهي ؟

ج ٨٨ : المزامير التي يصلبها الكاهن الخديم :

في الثالثة : يتسجيب لك الرب - أعظمك - يا جميع الأمم صفقوا بأيديكم.

في السادسة : اللهم باسمك خلصني - رضيت يارب - الرب قد ملك.

في التاسعة : سبحوا الرب تسبيحاً جديداً - قال الرب لربي - آمنت.

في الغروب : سبحوا الرب - اعترفوا للرب - مراراً كثيرة .

في النوم : من الأعماق - أذكر يارب داود وكل دعتيه - سبحي الرب يا أورشليم.

س ٨٩ : ما الموقف إذا جاء يوم ٢٩ من كل شهر ( تذكارات البشارة والميلاد والقيامة ) يوم أربعاء أو جمعة ، ولماذا لا يحتفل بهذا التذكارات في بعض الشهور وما هي ؟ وماذا لو جاء عيد سيدي صغير يوم أربعاء أو جمعة ؟

ج ٨٩ : إذا جاء يوم ٢٩ من الشهر القبطي وهو تذكارات البشارة والميلاد والقيامة يوم أربعاء أو جمعة :

أولاً تُقرأ فصول اليوم طبقاً للقطمارس الدوار.

ثانياً يُصلى بالطقس الفرائحي .

ثالثاً تُصلى المزامير حتى السادسة فقط .

رابعاً لا يكون فيه صوم انقطاعي ولا ميطانيات .

وتنطبق هذه الشروط على العيد السيدي الصغير الذي يكون يوم الأربعاء أو جمعة مع تلاوة القراءات والتسابيح الخاصة بالعيد السيدي الصغير .

لا يحتفل بتذكار ٢٩ من كل شهر قبطي ( الميلاد والبشارة والقيامة ) في شهري طوبه وأمشير فقط وتعلل الكتب الطقسية ذلك بقولها أنهمما يرمزان للناموس والأنبياء ونحن نضيف أن هذين الشهرين هما الشهران السابقان للبشارة واللاحقان للميلاد ولم تكن العذراء مريم حبلت بالطفل الإلهي في مثل هذين الشهرين .

س ٩٠ : ما رأيكم في بعض الكتيبات المنتشرة في أيامنا هذه مثل سبلة الحكمة وغيرها ؟

ج ٩٠ : كل النبوات التي لا تتفق مع الكتاب المقدس يجب على الإنسان المسيحي ألا يهتم بها لأن الرب يسوع نفسه قال " ليس لكم أن تعرفوا الأزمنة والأوقات " ( أع ١ : ٧ ) ، المطلوب من الإنسان المسيحي أن يحيا حياة التوبة وعمل

{ ٨٤ }

الفضيلة ويجيا لحظته الحاضرة يعمل فيها ما يرضي الله ويتمشى مع الوصية الإنجيلية وبذلك يكون مستعداً للقاء المسيح في أي لحظة ولا يضيع وقته في تفسير النبوات وفك الرموز والطلاسم لأن النبوات التي نسمعها تصلح لكل عصر وقد فسرها الذين سبقونا على عصورهم أيضاً .

س ٩١ : ما هو المحلل واخرم من المأكولات في العهد القديم وفي العهد الجديد ؟ ولماذا ؟

ج ٩١ : في العهد القديم كانت الوصية تُحرم أكل بعض الحيوانات والطيور وتُحلل بعضها الآخر وقد ذكر الوحي ذلك بالتفصيل في الإصحاح الحادي عشر من سفر اللاويين والرابع عشر من سفر التثنية .

وتحريم بعض الحيوانات والطيور وتحليل بعضها الآخر في العهد القديم كانت له أسبابه منها :

١ - كان الله يريد أن يُميز شعبه عن بقية الشعوب التي حولهم .

٢ - أراد الله أن يجتذبهم إلى الطهارة الداخلية عن طريق الطهارة الجسدية الحسية .

{ ٨٥ }



٣ - أراد الله أن يدرهم على فضيلة الطاعة والخضوع لأحكامه.

٤ - عُرفت بعض الحيوانات المحرمة بصفات رديئة فالجمل عُرف بالحدق والثعلب بالمكر والخنزير يتمرغ في الأوحال والمعيشة وسط الزبالة والقاذورات ويريد الله أن يُبعد شعبه عن الحدق والمكر والتمرغ في أوحال الخطية.

٥ - الحيوانات المحللة هي التي تشق الظلف وتجتري.

فشق الظلف يُشير إلى روح الإفراز والتمييز بين الخير والشر وإلى الانفصال عن العالم والنبات في الفضيلة لأن الظلف المشقوق يساعد الحيوان على المشي بثبات، أما الاجترار فيُشير روحياً إلى مراجعة كلمة الله وأعماله والتأمل فيها.

أما في العهد الجديد - عهد النعمة - فقد قال الرسول " كل ما يباع في الملحمة كلوه غير فاحصين من أجل الضمير " ( ١ كو ١٠ : ٢٥ ).

ولكن الرسل حرموا أكل الدم والمخنوق وما ذُبِحَ للأوثان ( أع ١٥ ) فقد حرموا أكل الدم لأن فيه نفس الحيوان وحياته، والمخنوق لأنه يُقتل بطريقة غير صحيحة

وغير صحية وما ذُبِحَ للأوثان استنكاراً لعبادة الأوثان وللمعتقدات الفاسدة ( ١ كو ٨ ).

س ٩٢ : ما هو طقس توزيع أحد الشعانين وخميس العهد ولماذا يعمل الترحيم في قداس أبوغالمسيس ؟

ج ٩٢ : توزيع قداس أحد الشعانين يكون باللحن الشعاني حتى نهاية التوزيع ثم يُصرف ملاك الذبيحة دون تسريح الشعب ثم يُقفل ستر الهيكل ويبدأون في صلاة الجنائز العام باللحن الحزائبي.

توزيع قداس خميس العهد يكون بالطقس السنوي حتى نهاية تناول ثم بتلاوة صلوات بصنخة الساعة الحادية عشر من يوم خميس العهد.

يُعمل ترحيم في قداس أبوغالمسيس في صباح سبت النور لأن هذا اليوم هو تذكار موت المسيح بالجسد ودفنه في القبر مع الأموات ففي هذه المناسبة نذكر الراقدين ونعمل لهم الترحيم حتى ينالوا فردوس النعيم على مثال الراقدين الذين أصعدهم الرب من الجحيم إلى الفردوس في مثل هذا اليوم بعدما أكمل الفداء على الصليب.

س ٩٣ : متى يُحتفل بأحد توما ؟ هل يوم السبت الذي بعد القيامة وصباح الأحد أو يوم الأحد وصباح الاثنين ؟

ج ٩٣ : يُحتفل بأحد توما ابتداء من مساء يوم السبت التالي لعيد القيامة فتعمل عشية أحد توما وصباح الأحد يُصلى قداس أحد توما وهو عيد سيدي صغير يُحتفل به يوم الأحد وليس يوم الاثنين والأحد دائماً يبدأ من مساء السبت السابق له لأن اليوم الكنسي هو الفترة بين غروبين متعاقبين.

س ٩٤ : هل كل ما يُقال في أيام الصوم الكبير يُقال في أيام صوم يونان مثل ( نيف سينتي وإكلينومين تاواناطا وشاري افنوتي والإبصاليات والقسمة ) ؟

ج ٩٤ : نعم كل ما يُقال في أيام الصوم الكبير يُقال في أيام صوم يونان والذي يختلف فقط هو الذكصولوجيات لأن صوم يونان له ذكصولوجية خاصة به والصوم الكبير له ذكصولوجية خاصة به.

س ٩٥ : من المعروف أن البخور والصلوات الطقسية لا يجوز أن يستخدمها غير الكاهن فما تفسيركم لبعض المواقف المخالفة لذلك مثل :

{ ٨٨ }

١ - ما ذكر بسفر الرؤيا عن الملاك المبخر بالمبخرة.

٢ - صلاة القديس أنبا أنطونيوس على جسد القديس الأنبا بولا بعد نياحته.

٣ - إجراء اثناسيوس طقس المعمودية لبعض الأطفال واعتماد البطريك لهذه المعمودية.

ج ٩٥ : إن كان الأنبا أنطونيوس قد صلى على الأنبا بولا، وإن كانت معظم التواريخ لا تذكر شيئاً عن هذا الموقف، فتكون صلواته صلوات تضرعية شخصية فقط لأنه لم يحصل على رتبة كنسية وبالتالي لا يكون فيها بخور ولا مجمرة. عمد الطفل اثناسيوس زملاءه الأطفال الـوثنيين في البحر ولا يذكر التاريخ الصحيح أن البطريك اعتمد هذه المعمودية بل أنه أعجب بشخصية اثناسيوس وضمه إليه وعمده وتلمذه على يديه ثم أرسله ليتلمذ على يدي الأنبا أنطونيوس في البرية مدة من الزمن.

أما ما ذكر عن الملاك أنه معه مبخرة من ذهب وأعطى بخوراً كثيراً ليقدمه على المذبح الذهب ... وصعد دخان البخور مع صلوات القديسين من يد الملاك أمام الله ( رؤ ٨ ) فلا يعني انه يوجد في السماء مبخرة محسوسة وبخور محسوس إنما يعني شفاعاة الملائكة الكثيرة

{ ٨٩ }

من أجل المجاهدين على الأرض، وصعود البخور أمام الله معناه أنه قبل هذه الشفاعات والتوسلات وتنسم منها رائحة الرضا والسرور.

س ٩٦ : هل لابد من أن يتم رفع بخور عشية وباكر بالزي الكهنوتي الأبيض أم لا ، ولماذا؟ وهل ما ينطبق على ذلك ينطبق أيضاً على كل صلاة طقسية أخرى سواء في الكنيسة أو في المنزل مثل الإكليل والخطوبة وصلاة المنتقل والثالث وخلافه ؟

ج ٩٦ : لا يتم بالزي الكهنوتي الأبيض أي التونية والطيلسانة والصدرة وغيرها إلا صلاة القداش فقط. أما بقية الصلوات الأخرى كرفع البخور والإكليل والخطوبة فلا تُلبس الملابس الكهنوتية كلها بل يكتفي فيها بالصدرة فقط. أما بالنسبة للصلاة على الراقدين فيمكن أن تُستعمل صدرة ذات لون حزائني كالتى تُستعمل في جمعة الآلام أو يُكتفى بالزي الأسود العادي للكاهن. ولبس الصدرة في هذه الصلوات الطقسية يُعطي للكاهن إحساساً بأنه سيصلي صلاة طقسية أو يمارس أحد الأسرار فيفعل ذلك بكل عناية واهتمام وخشوع وورع.

س ٩٧ : هل لبس الطاقية للشماس أثناء الخدمة شيء طقسى ولماذا أُبطل في هذه الأيام ؟

ج ٩٧ : إن لبس الطاقية المعروفة والمزينة بالصليب وصور الرب يسوع وبعض القديسين عمل طقسى وهام بالنسبة للشماس تماماً كالطيلسانة بالنسبة للكاهن وكالتاج بالنسبة للأسقف أو البطريرك. وما زال بعض الشماسة يتمسكون بها ويستعملونها وإن كان قد قل استعمالها فهو تقصير من الشماسة والمسؤولين عن خدمة الشماسية في الكنيسة ولكنها لم تُلغ أو تختفي نهائياً.

يجب أن يلبس الشماس هذه الطاقية المزينة بالصليب في أعلاها كإعلان عن إكرام الصليب ورفع فوق الرأس ليحميها من كل شر ومن كل فكر رديء للشيطان المضاد، وتكون عادةً مزينة بصورة الرب يسوع المسيح علامة أن ذكر الرب يسوع لا يفارق فكر الشماس بل يكون له فكر المسيح ( ١ كو ٢ : ١٦ ) يهد فيه كل حين، كما يوجد بها صور بعض القديسين حتى ينظر الشماس إلى نهاية سيرتهم ويتمثل بإيمانهم (عب ١٣ : ٧). والطاقية في شكلها كالخوذة التي على رأس الجندي لتحميهِ من الطلقات التي توجه إليه في ميدان القتال

وكذلك هذه الطاقية تحمي رأس الشماس من كل شر وفكر رديء يوجهه إليه الشيطان عدو كل بر والذي لا يفتر عن محاربتنا.

يقول القديس باسيليوس عن رتب الكهنوت المختلفة [ ويضعون فوق رؤوسهم العمامات دلالة على الهذيد في الأمور الإلهية والسعي إلى خلاص النفس كقول معلمنا بولس الرسول " وأما نحن الذين من نهار فلنصح لابسين درع الإيمان وخوذة هي رجاء الخلاص " (أف ٥ : ٨) ].  
فيا ليت الشمامسة يهتمون بلبس هذه الطاقية حتى يعيدوا إلى الخدمة الشماسية بهاءها ومجدها.

يستسحن أن تكون ملابس الشمامسة متشابهة ذات شكل واحد من ناحية التونية والصلبان وشكل البطرشيل يكون واحد وتلتزم كل رتبة بلبس البطرشيل بالطريقة التي وضعناها حتى يوجد شيء من النظام والتناسق والشكل الجمالي في صفوف الشمامسة، ولا يجوز لمن ارتدى ملابس الخدمة أن يخلعها قبل نهاية القديس وصرف ملاك الذبيحة وإعطاء التسريح وإلا حسب شبيهاً بيهودا الذي خرج ليلاً ( يو ١٣ : ٢ ) ولم يكمل

الحضور إلى نهاية اجتماع السيد الرب مع تلاميذه القديسين في العشاء الرباني فكان بذلك مخالفاً.

وإذا طرأت ضرورة قصوى تستدعي خلع الملابس والخروج قبل نهاية القديس فليكن ذلك لضرورة قصوى جداً ويأذن من الأب الكاهن.

س ٩٨ : ما الفرق بين دورة بخور البولس ودورة بخور الإبركسيس؟

ج ٩٨ : في دورة البولس يطوف الكاهن الكنيسة كلها لأن بولس الرسول تعب في الكرازة والأسفار أكثر من باقي الرسل كما أن كرازته كانت لكل الأمم.

في دورة البولس يبخر الكاهن من بحري إلى قبلي إشارة إلى كوننا بالإيمان الذي كرز به بولس الرسول نُقلنا من الظلمة إلى النور ومن مكان الجداء المرفوضين إلى مكان الحملان المقبولين.

عدم طواف الكاهن الكنيسة كلها في دورة الإبركسيس إشارة إلى أن الرسل جعلوا خدمتهم أولاً مقصورة على اليهودية ومدن يهوذا. وحتى يتميز بولس الرسول الذي تعب أكثر من جميعهم.

في دورة البولس يبدأ الكاهن الدورة بالرجال (بحري) ثم النساء (قبلي) لأن الرجل هو رأس المرأة ( ١ كو ١١: ٣ )، وفي دورة الإبركسيس يبدأ بالنساء (قبلي) ثم الرجال (بحري) لأن الرجل ليس من دون المرأة ولا المرأة من دون الرجل في الرب. ( ١ كو ١١: ١١ )، (١٢).

في سر الرجعة بعد دورة الإبركسيس لا يدخل الكاهن إلى الهيكل لأن الرسل بعدما خرجوا من اورشليم للكراسة في العالم لم يعودوا إليها مرة أخرى بل استشهدوا خارجها.

تبدأ دورة الإبركسيس من اليمين إلى الشمال لأن الرسل بشروا أهل الختان أي اليهود الذين كانوا من أهل اليمين كشعب الله ولكنهم برفضهم للسيد المسيح تحول الرسل إلى الأمم.

س ٩٩ : لماذا لا يوجد دورة بخور للكاثوليكون؟

ج ٩٩ : لا يوجد للكاثوليكون دورة بخور ولا يخرج الكاهن من الهيكل إشارة إلى وصية الرب لتلاميذه أن لا يبرحوا من اورشليم بل ينتظروا موعد الآب. ( أ ع ١ : ٤ )

س ١٠٠ : لماذا يجب أن تكون القربانة مستديرة الشكل وإلى ماذا يرمز الإسباديكون والخمسة ثقوب التي بها ؟

ج ١٠٠ : يجب أن تكون القربانة مستديرة الشكل إشارة لقرص الشمس وذلك لأنها ترمز إلى الحمل الحقيقي شمس البر يسوع المسيح ، ولأن الدائرة هي الشكل الوحيد الكامل إذ ليس له بداية ولا نهاية وترمز للسيد المسيح الذي قال " أَنَا هُوَ الْأَلْفُ وَالْيَاءُ، الْبَدَايَةُ وَالنَّهَائَةُ، يَقُولُ الرَّبُّ الْكَائِنُ وَالَّذِي كَانَ وَالَّذِي يَأْتِي، الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. " ( رؤ ١ : ٨ )

الإسباديكون كلمة يونانية معناها السيدي ويشير إلى السيد المسيح وحوله خمسة ثقوب وهي ترمز للثلاثة مسامير وإكليل الشوك والحربة وتكون الثلاثة ثقوب على اليمين لأن السيد المسيح طعن في جنبه الأيمن بالحربة.